٩٠٧

شرعة الاسلام
الى دار السلام

محمد بن ابي بكر
الجوغي امام زاده

٢١٨
ش
٢٠٥

٢١٥

١١٠

تملكه محمد بن عبد المطلب المكي الحنفي
عفي عنه سنة ١٢٧٠

٢٢×١٥

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب شرح الإسلام إلى دار السلام الرقم ٩١٧
اسم المؤلف محمد بن أبي بكر الخوفي ... ت ٥٧٣هـ
تاريخ النسخ
عدد الأوراق ١٠٥ القياس ٢٢×١٥سم
ملاحظات آداب شرعية ٢١٨ ق

ف ٥٠٢/٢
١٤٠٩/١/١٩
١٢٩٩م

للمسلمين فلو مناهج في الدنيا والدين [illegible] بعلم العلماء و الثاني بعدل الامراء
والثالث بسخاوة الاغنياء و الرابع بدعاء الفقراء لولا العلماء لهلك الجهلاء و لولا عدل الامراء باكل بعضهم بعضا
الغنم و لولا سخاوة الاغنياء لهلك الفقراء و لولا دعاء الفقراء لهلك الدنيا قال النبي [illegible] سبع بيوت
نزل الرحمة عليهم بيت فيه امراة مطلقة وبيت فيه وصية و بيت فيه خاين الامانة وبيت فيه سارقة من مال
زوجها و بيت فيه شارب الخمر وبيت فيه مال لا يؤدى زكوته قال النبي [illegible] من علق قنديلا في المسجد صلى عليه سبعون
الف ملك حتى ينكسر ذلك قنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير قال النبي [illegible]
ارواح المومنين ياتون كل ليلة الجمعة الى سماء الدنيا بحذاء دارهم فينادي كل واحد منهم بصوت حزين يا
فيقولون يا اهلي و يا ولدي و يا من سكن بيوتنا و يامن نكح ازواجنا ويامن قسم اموالنا ويامن لبس ثيابنا ارحموا لنا
يرحمكم الله تعالى فلا تخلوا بصدقة او دعاء [illegible] رحمكم صدق رسول الله [illegible] حبيب الله
قال عليه السلام الصدقة هدية من الحبيب الغائب الى المحبوب الباقي [illegible] النبي تصدقوا [illegible]
النار [illegible] قال اهل المعرفة الزكوة الجنة و [illegible] الجنة وقيل الزكوة [illegible]
نفس الخلق وقال النبي [illegible] حصنوا اموالكم بالزكوة و داووا مرضاكم بالصدقة من [illegible] الجوع راحة
قال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشياء الشروع مع العلم و القيام مع الحياء و ال[illegible] التعظيم والخروج
مع الخوف وقال النبي [illegible] اذا وضع المؤمن قدمه على الصراط قال الله تعالى يا مالك ابعد النار [illegible] كان لساجدا
وحكى عن بعض الصالحين انه قال رايت راعيا يرعى الغنم وهو في الصلوة و الذيب يحفظ [illegible] فلما فرغ قلت
متى صالح الذيب مع الغنم فقال لما صالح الراعي مع رب الغنم صالح الذيب [illegible]
قال النبي [illegible]
عن الله تعالى المحبة لله هي المحبة الفقراء و التقرب اليهم فقال يا رب ما الفقراء
الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرضاء لربهم و لم يشكوا جوعهم و[illegible] بالسنتهم ولم يفتخروا على ما فاتهم من الدنيا و لم يفرحوا بما آتيهم وقال عليه السلام الفقراء ثلاثة
فقير لا يسئل و ان اعطى لا يقبل فهذا مع الروحانيين في عليين و فقير لا يسئل وان اعطى اخذ [illegible]
مع المقربين و فقير يسئل عند الحاجة فهذا مع الصديقين وقال عليه السلام عن الله تعالى
يحبني في محبة الفقراء فاوفي الفقراء و قرب مجلسهم منك فان الفقراء احبائي صدق رسول الله [illegible]

Charâtoul-Islâm
El-Hâdi Ila Darul-salâm
am — 964

كتاب شرعة الإسلام [illegible] إلى دار السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه [illegible]

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والأعلام وتعبدنا [illegible]
باقسام العبودية والاحكام وشرع لنا فيما يصلحنا في الدارين سبل
الاسلام وهدانا الى [illegible] من امر الدين بنبيه محمد عليه السلام و[illegible]
قائدنا وسائقنا بنصحه الى دار السلام صلى الله عليه وعلى آله [illegible]
السماء [illegible] اما بعد فهذه عقود منظومة من سنن سيد المر[illegible]
[illegible] المتقين منتقدة من كتب الائمة المهتدين من علماء الدين مفصلة [illegible]
[illegible] جعلتها مشروحة فصولها وابوابها للمستضيء بمصابيح اضوائها
[illegible] اطفال اهل الايمان واحرى ان يتحفظ اهل الايقان من الامة المندوحة
كسالك سبل الهدى كيلا تردى به الهوى في هوة الردى كما قال رب العالمين
جل جلاله فماذا بعد الحق الا الضلال والحق [illegible] ما قاله وعمل به واشار اليه
تفكر فيه وخطر بباله وهجس في خلده من كان لا ينطق عن الهوى ولا يامر ولا ينهى

بشرع عليه ويوحى ومن كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن كان
رفع فوق المقربين جميعا الى المقام الادنى والمأمول من فضل الكريم الوهاب
ان يبارك لي ولمن اخلفه من الاعقاب بما اودعته هذا الكتاب انه ولي الاجابة
والايجاب واليه المصير والمآب والله اعلم بالصواب **الفصل الاول** في التحريض
على اتباع سنة سيد المرسلين **اعلم** يا اخي ان اجمع آية في هذا الباب قوله تعالى
وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا **وقوله** تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما **الآية** فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فرض لازم لا يسع تركه
بحال ومخالفته تعرض نعمة الاسلام للزوال **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم من
ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تابعا لما جئت به **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم من احيا سنتي فقد احياني ومن
احياني فقد احبني كان معي يوم القيمة في الجنة وجاء في الآثار المشهورة ان المتمسك
بسنة سيد الخلائق عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد

والله كالقابض على الجمر اي لا يسعه تركه ولا امساكه والمراد من هذه السنة التي يجب
التمسك بها ما كان عليها القرن المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم
الخلفاء الراشدون ومن عاصرهم من الخلايق ثم الذين من بعدهم ثم ما احدث بعد
ذلك مما هو على خلاف ما هم فيه من البدعة وكل بدعة ضلالة وقد كانت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع رسما
ولم يعهدوه في عهد النبوة قل ذلك او كثر صغر ذلك او كبر كان في المعاملة او العبادة
والذكر **في السنة** ترك البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما صح سنده وا
متنه فانه يجر الى التعمق في الدين وانه مفتاح الضلالة وما هلكت الامم الماضية الا
بطول الجدال وكثرة القيل والقال بل يعض بناجذه على ما ثبت من السنة يعمل بها
ويدعو الناس اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم

فصل فيما ثبت بالسنة من عقايد الدين وملة الاسلام ما جاء في حديث
سؤال جبرائيل عليه السلام وهو ان يومن العبد ويصدق بالله وحده لا شريك له ويومن
بملئكته وكتبه ورسله اجمعين وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله

تعالى ثم يرى الاقرار الصريح بذلك كله فرضا الا انما يقربه ويلتزم الصلوات الخمس
لاوقاتها على شرائطها وليقيمها بحقوقها وحدودها ويرى ايتاء الزكوة لوقتها
فرضا مفروضا وصوم الشهر وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ويرى ان
من انطوى قلبه على هذه الجملة ونطق بها لسانه واطمأن قلبه فهو مومن من
اهل الجنة بفضل الله وكرمه ويرى ان المومن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما
لا يخرج الكافر من كفره احسان وانما حكم المومن من صاحب الكبيرة الى الله تعالى
يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ما شاء وان شاء عفى عنه قبل ان يذوق العذاب
فقد جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان اي ادنى
شيء من يقين الدين حملهم ذلك على ذكر الله تعالى يوما على الاخلاص وزجرهم عن محظور
مخافة الله تعالى ولا يكفر احدا بذنب ولا يخرجه عن الاسلام بعمل الا باستحلاله
كافرا ويكف لسانه عن اهل القبلة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق
ويكل سرائرهم الى الله تعالى فيما يسرون ويضمرون من امورهم واعمالهم
ومن السنة الاسلام ان يعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن الى يوم القيمة

خط الخلق الخصلة الحسنة
والخلق الخصلة السيئة

من امر الدين والدنيا رطبه ويابسه كما قال الله تعالى في محكم كتابه ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وان السعادة والشقاوة مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له
فالسعيد ييسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي ييسر لما خلق له كذلك
فلا تقديم لما اخره الله ولا تاخير لما قدمه الله ولا تعطيل لما احكمه ولا نقض
لما ابرمه وكل ذلك بقدر حتى العجز والكيس والخلق والخلق والرفق والخرق
والنزر والاجل ونصلي العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر من ولاة الاسلام
ونصلي على من مات من اهل القبلة كائنا من كان ونشهد الصلوات الخمس في
الجماعة ونجاهد مع كل خليفة اعداء الله برا كان او فاجرا ولا نخرج على
امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام وندعو بالصلاح والخير
والمعافاة والاستقامة والرشاد والسداد لامام المسلمين على ما كان من
العدل فانما يصلح الله على يديه من امور العامة اكثر مما يفسد بنفسه ونطيع
امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا ولا نطعن في سلف العلماء بما
زلت به اقدامهم ولا نتخذهم غرضا ونتورع جهدنا عن مطاعن الصحابة

رضي الله عنهم فقد كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى واليقين والرشد والهدى وقد
وعدهم الله تعالى العفو والمغفرة في سقطاتهم بصحبة سيد الخلائق وبامهم
بخدمته ونصرته فلا يبسط لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر عليه فان احدا لو نفق
ملاء الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه فاذا سئل عن احوالهم فليقل
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم بشيء وهب الله
ذلك لهم ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة عليهم ويحفظ حق الرسول عليه السلام
فيهم ويحبهم بحب رسول الله كما يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب الله كل
ذلك من سنة اهل الاسلام ولا نخاصم ولا نجادل احدا في الدين فان ذلك يحبط
الاعمال ولا نماري احدا في شبهات القرآن فانه يفرع باب الضلال فان الجاء
امر الى محاجتهم فليكن سائلا ولا يمكنهم من المسألة والقاء الشبهات
كما جاء في محاجة الخليل عليه السلام ونرى المسح على الخفين في الحضر والسفر
حكما من الله وسع الله به على عباده فضلا منه ومنة ولا نرد فضله ومنته عليه
الا غوي ونؤمن بعذاب القبر ونعوذ منه فانه ثابت بالله باشارة الكتاب

هواجس النفس من شبهات الريب ويقول آمنت بالله ورسوله هو الأول والآ
خر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كما هو في ضميره ما ينفيه جلال الله
ومن سنة السلف الصالح مجانبة أهل البدعة فإن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تجالسوا أهل البدعة والهواء فإن لهم غرة كغرة الجرب وقد نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن مفاتحة القدرية بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم
والاستماع لكلام أهل البدعة أجمعين فإن استطاع انتهارهم بأشد القول وا
نتهرهم بأبلغ الهوان فيفعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا
وإيمانا ومن أهان صاحب بدعة أمنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الأكبر ولا يتفكر
ولا يتكلم في ذات الله تعالى كما يتكلم فيه فإنه لا يدركه ولا يبلغه إلا الآخرة ودفعنا
ومن السنة أن يرى لقاء الله بالمجازاة حقا ورؤيته بالأبصار جائزة وعدا
لأهل الإيمان ويرى دركه ممتنعا بعد كبريائه وعظمته ويصدق بشفا
عة الأنبياء عليهم السلام للأمم وشفاعة الناس بعضهم لبعض وفي الحديث من
كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد الأعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه

قيد شبر فإن الله لا يجمع هذه الأمة على الضلالة ويرى الحق معهم أين ما كانوا
فإن شر الناس وحداني المعجب برأيه المرائي بعمله وإن خطاء الرجل في الجماعة
أقرب عفوا من الصواب لمتبتل من القبول والسواد الأعظم هي طائفة قائمة
بأمر الله المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين
بعده ولا يخلو كل قطر منهم أبدا وفي الحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين
حتى يأتي أمر الله تعالى وفي حديث خير كل قرن من أمتي سابقون فصل ومن
سنة الإسلام في الأمور كلها إخلاص النية لله عز وعلا وأنه لا عمل إلا بالنية
ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله ومن كانت نيته
ثواب الآخرة ورضا ربه فذاك مآله ومنتهى مراده فليكن نية العبد في أموره كلها
الخير والهداية ومرضات الله جل جلاله وليتكلف الصدق والإخلاص فيها فإن
نية المؤمن خير من عمله لأن العمل يخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق
وإن الرجل ليكتب له بحسن نية الصدقة والصلوة والحج والعمرة وإن لم يعملها
إذا صدقت نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في أجر العمل

ط يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض على الشيطان من الف عابد
لان بقاء الف عابد لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان يامر الفاسق
بكثرة الفسق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة ولا يحصل من العابد
هذه الاشياء

والزاد عنهما اذا رضيه من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من
حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن حضرها
وفي حديث آخر قوماً على اعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل
باعمالهم فالنية امر عظيم عليها مدار امر العباد يحشرون عليها ويحاسبون عليها
ويثابون ويعاقبون بها وتتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها ويقل
العمل ويكثر بصلاحها وفسادها ويمتاز بها عمل الحي العاقل البالغ من فعل
البهايم المهملة والعبادة عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث

فصل

في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم اعلم ان تعلم الدين افضل ما يحوز العبد من
المراتب واشرف ما يكتسبه من المكاسب وفي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل
مع الجهل قليل وقال النبي عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد فنوع العلم
تعلم ما يحتاج اليه العبد في اقامة دينه واخلاص عمله لله تعالى ومعاشرة عباده
ويرجع ذلك كله الى معرفة الله تعالى بما عرف الله به من آياته الواضحة وشواهده

ط آزایش دوگیتی تفسیر این دو حرفست
با دوستان تلطف با دشمنان مدارا

الناطقة ومعرفة الله بما اوجب عليه في نفسه وماله وليله ونهاره ومعرفة
سنن النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم المناهج
فانه لا يعرف الا ببيان من تاديبه اياه فاحسن تاديبه وهذبه فاحسن تهذيبه
فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين ويدخل فيه علم اخلاق الدين من
علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه احكام الشريعة من
معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهة والاستحباب ويدخل فيه
معرفة آداب النفس من العفة والرفق والتؤدة والحياء والسماح وحسن التدبير
والنظر في الامور والاخذ بالحزم في الدين ومداراة العدو واحتمال اذى الخلق
وصلة الرحم المقطوعة وبر الجافي واعطاء الحارم والتجاوز عن الظالم والا
حسان الى المسيء وحسن التورع عن اذى الخلق باليد واللسان والجنان
وان كتابنا هذا يشتمل على كثير من هذا العلم ويشير الى معظم هذا المقصود
في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويوقظ
الغافل ويرشد الغوي فان التعلم لغير الله حرام باطل وطلب العلم لا للعمل

به ضايع وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع العلم حسن الاهتداء
في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله الا مقتا وبعدا
وقد كان النبي عليه السلام يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول العلم علمان علم
في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على بني آدم ومن
لم ينفعه علمه ضره جهله وقال الشاعر اشد الناس عذابا من لم ينفعه الله بعلمه
ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزول القطر عن الصفا ومن
سنة السلف ان لا يولع بجمع العلم ويسوف العمل به منتظرا فراغه من التعلم
فان ذلك تسويل الشيطان وخدع النفس فان الاجل ربما يخترمه قبل
القيام بحق العلم فيصير الى النار في غمار الخاسرين المفرطين ولا يتبع غرائب العلم
قبل احكام اصل العلم وهو معرفة الله والاستعداد للموت قبل نزوله وان
الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله وليكن متميزا بين
الناس بحسن السمت والوقار والتؤدة والكرم والاحتياط فليس على الشيطان
اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم ولا افضل عند الله من علم يزينه حلم

كما قال الشاعر مناسبا لهذا المقام

علم دين فقه است وتفسير وحديث
هر كه خواند غير از اين كردد خبيث

وان قيام العالم بكل عليم حليم حكيم وهو اعز من بلق العقوق ويقدم في
التعليم الاهم فالاهم ويأخذ من كل علم احسنه وارشقه ويقتبس من كل فن
حظا كافيا فقد قيل من طلب الله تعالى بالكلام وحده تزندق ومن طلبه بالزهد
وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه وحده تفسق ومن تفنن تخلص ولا
يستكثر من كتب العلم من غير ايقان لها ولا وقوف على ما فيها فانه من اشراط
الساعة وليطلب من العلم ما يقام به سنة او يثلم به بدعة في الحديث
من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة
ولا يرغب عن العلم والتعلم اذا لم ينجع في قلبه منه بشيء فانه اذا دخل سامعه
نفعه يوما فيتضرع الى ربه جل جلاله ان ينفعه بما علمه ويعلمه ما ينفعه
فانه كفى بترك العلم تضييعا واهمالا له وتهاونا به وقيل لابن المبارك رحمة الله
عليه الى متى انت في طلب العلم والحديث فقال لا ادري لعل الكلمة التي فيها
نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى ان يأتيه الموت ولا يظن بنفسه
غنى عن العلم بحال لما تعلم قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اعرف العا

بالله واحكامه وقل رب زدني علماً ومن السنة ان يطلب العلم الاثنين والخميس
وجمعة فانه يتيسر له طلبه فيهن ويتواضع لمن علّمه خيراً ولو حرفاً ويتملق له
ويدعو له سراً وجهراً ويخدمه وينصره فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من علّم
عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه ولا ينبغي له ان يخذله ولا يستأثر عليه احداً
فان فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله
أن لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم ولا يخالفه فيما يأمر من مباح
الدين ويحبه بنيته وبملكه كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه وسائر
المسلمين ولا يبخل بشيء من ماله على معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل
ما سمع من سقطاته على احسن تأويل ولا يتكلم عنده مع شريكه بالسر ولا
يسأله شيئاً في طريقه ولا يسأله عند ملاله ويراعي الوقت فالحاصل يفعل
ما يسره ويجتنب عما يغمه ومن سنة الاديب ان يكظم على سماع العلم ولا يغلظه
بهزل فيمجه قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم

ولا يماري

ولا يماري فيه فانه يقرع باب الضلال ويتذكر ما يحفظه في نفسه ليرسخ
في نفسه ويرسخ في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع في القراح ويسأل
عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان احسن السؤال نصف العلم والسؤال
مفتاح خزائن العلم ويتعلم في صغره في الحديث مثل الذي يتعلم في صغره
كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم من كل
صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه
حالاً فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها ولا يتعلم الا من كل عالم
ناصح تقي للحبيب مأمون الغيب عدل في الدين كريم العرق كبير السن ولا
ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغله عن امر دينه ويسافر في طلب العلم الى
البلاد الشاسعة ولو مسح الارض كلها بقدميه في طلب حديث ومن السنة
للمعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم على ما ينفعهم
فلأن يهدي الله على يديه رجلاً خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولأن
يرد عبداً آبقاً عن الله تعالى الى طاعته احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين

وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق وتهذيب النفس والرفق في التعليم
والتواضع للمتعلم والعطف عليه وبداءة في تعليم الطالب بأقرب ما يفتقر إليه
وأهم ما يعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلم العلم إلا لأهله قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تطرحوا الدرر في أفواه الكلاب وقال صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا الجواهر
في أعناق الخنازير فإن الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو أشر من الخنازير
ولا يحتقر العلم عن أهله فإن وضع العلم في غير أهله إضاعة له ومنعه من أهله
ظلم وجور ومن السنة أن يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه
ويكره تنزيهاً أن يحدث العالم بحق فيكذب به معانداً أو يتهاون به
بليداً ويوهم على غير وجهه ويحدث الناس بما تأخذه القلوب عفواً بلا كلفة
في المحكمات ويسكت عن المشكلات ولا يحدث الجاهل الغبي برخصة فيأمن
ولا يشدد عليه فييأس في حديث علي رضي الله عنه أن الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يتوسع
في الكلام ولا يذهب في وجوه الحديث يميناً وشمالاً إلا وفي الحديث إن

الكلام من الشيطان ولا يكثر على المستمع إكثاراً يمله فإنه عليه السلام كان
يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السآمة فإذا أحس سآمة المستمع كف
ويؤدي ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه لأنه ينقل الوحي
المنزل من الله تعالى وإن خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال ولا يحدث
بكل ما سمع فربما يقع فيما يضره ويجر وبالاً عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه ولم يحكم فإن
من قال من العلم بغير سماع دخل النار بغير حساب ولا يفتي بما لا يعتمد عليه
نصاً جلياً أو دليلاً صادقاً من كتاب وسنة وإجماع ومن تصدى للتعليم
فإن عليه أن يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل أن يدعو غيره إليه
فيكون داعياً بقوله وفعله وحاله فإن الواعظ بالفعل أنفذ منه والواعظ
بالقول ضائع كلامه ويستعمل الحلم والتؤدة والرفق والمداراة فيما ينوبه
من الأمور ولا يبالي إذا لم يقبل قوله ويقول إنما الدعوة إلي والهداية
من الله عز وجل ولا يأبى أن يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على التعلم
فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرب أصحابه بنحو ذلك كما قال إن من الشجر

وانها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن عمر
رضي الله عنهما انها النخلة فاستحيى ان يسبق الاكابر بذكرها ومن السنة ان لا
يشافه احدا بالتثريب والملامة في ملأ من الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا ومن السنة ان لا يجيب متعنتا
في سؤاله ولا يلقي عليه من الاغلوطات والعويصات ويحجرهم على السائل القاء
ذلك على العلماء فان حاصله يؤول الى استخفاف بالعلماء وتهاون بالدين
ويروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم باحسن اي يهديه الى احسن التاويل
ويحمله على ارشد الوجوه ولا يحدث عمن لا يقبل منها دينه فان من روى
حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين ولا يحدث الا بما يشهد على صحته
اصول الدين ويصدقه ويوافقه مناهج الاخبار والآثار والآيات ومما
يعرف به صحة الحديث ان تلتبس له ابشار اهل البصائر واشعارهم وتدخل
قلوبهم ويرون فيها منهم ولن يرزق هذا الذوق الا اهل الخصوص
من الاصفياء والاتقياء ومن سنة السلف قلة الاجتراء على نقل الفتيا

والقضاء

١٢

والقضاء والانتصاب على الوعظ والتعليم وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا وكانوا يعدون السكوت والاستماع افضل
من الكلام والخمول اشرف من النباهة فلم يكن احد منهم الا ود ان اخاه كفاه
الحديث والفتيا وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه اهل بدر كلهم في واقعة
نابته ولا يحكم فيها برأيه وما كان احد يفتي الا فيما يقع من المهمات الدينية دون
الغوامض الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا اقبال الناس عليه
ولا يثني قلوبهم ولا امتراء النفع واكتساب الجاه منهم بل كان بغيتهم في ذلك حسنة
ثواب الله عز وجل وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء للامانة
عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك فرض عليهم ومن السنة كتبة
العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم
بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان
احسن الخط ما يقرأ واحسن الحديث ما يفهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وهو محمول على من تعود ذلك

ومن السنة تعلم العربية فان عمر رضي الله عنه قال عليكم بتعلم العربية فانها تدل على
المروة وتزيد في المودة ومن الادب حسن العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه والله
اعلم فصل في فضائل القرآن وفضل من تعلمه وعلمه وآداب قراءته وسننها اعلم ان
فضائل القرآن اكثر من ان يأتي عليه الاحصاء والعد او ينتهي الى غاية وحسبك ان
كلام الله وان فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث القرآن
حبل الله المتين لا ينقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به
رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم وفي حديث آخر من قرأ
القرآن فقد ادرج النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث آخر يقال
لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند
آية تقرؤها جاء في الآثار ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى
قراءة جميع آي القرآن استوفى على اقصى درج الجنة فصل في سنة القراءة من
سنة القراءة ان يكون غرضه منها ايناس وحشة البلوى وجلاء كربة الدنيا و
حق التوق الى لقاء المولى جل جلاله ومعرفة احكام العبودية وضبط آداب الخدمة

فمن قرأ

فمن قراء على ذلك وجعله امامه فهو منتفع بالنفع ومن اعرض عن رعاية هذه
المواجب وجعله خلفه قاده الى النار ولعل ان القرآن لم ينزل الا ليتدبر آياته
ومعانيه ويعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من حرف او آية الا
وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة
القرآن عملا ويثقف كما يثقف الرمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة رضي الله عنه
لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان قضى الله الذي لا
اله الا هو قضاء وشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن سنة
القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده
ويستبشر بتبشيره وينذر بنذيره ويتعجب بعجائبه ويتعظ بمواعظه
وينزجر بزواجره فيقرأ القرآن ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا لم
يتغير شيء من ذلك لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وقد كانت الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين يتعلمون عشر آيات لا يتجاوزونها الى غيرها حتى يتعلموا ما
فيها من العمل ومن السنة ان يستظهر القرآن في الحديث ان الماهر بالقرآن مع

السفرة الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق فله اجران وفي حديث آخر
من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين ومن السنة ان يعلم
في حال صبيه ليختلط بلحمه ودمه ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل فقد كان
قيام الليل بالقرآن في الصدر الاول امرا مشهورا كان الحسن بن علي رضي الله عنهما
يقرأ ورده من اول الليل والحسين يقرأه من آخره ومن السنة ان يمتاز القارئ باخلاق
وافعال عن غيره ولا يجد فيمن يجد ولا يجهل على من جهل ولا يحسد فيمن حسد فقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
وكان القارئ من الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول جسمه وكثرة بكائه اذا
ضحك الناس وبحزن قلبه اذا فرحوا وبخشوعه اذا اختالوا وبصومه اذا
افطروا ومن السنة القراءة في المصحف فان حظ العين من العبادة وانه
من افضل العبادة وهو اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا ومن ادب القراءة ان يتخلل
ويتسوك لقراءة القرآن ويلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل القبلة
في قراءته متى تثاوب واذا اخذ سورة لم يقطعها حتى يختمها ولتكن

اطرافه

اطرافه عند القراءة وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح ولا يمزق ثوبا ولا يلطم
خدا فقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اخشى الناس لله واكثرهم زيادة
ونعي البكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى في صفة اهل الخشية تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم الآية واذا اضطر الحديث في القراءة فانه يتعوذ
ثانيا القراءة ولا يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا ولا يستعمل القرآن عند ما يحدث
له من امور الدنيا فانما نزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه دون التفكه بما فيه وابتذاله
في عوارض الشؤون ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معانيه فلان
يقرأ الرجل آية منه يتدبرها احب من ختم القرآن كله بغير تدبر فيرى انه يتلى عليه
الوحي وكانه يسمع من ربه فلا يتوجه الا له كفاحا ولتكن طاهرا عن الحدث لقوله تعالى
لا يمسه الا المطهرون ويزين القرآن بصوته فان حلية القرآن الصوت الحسن
وحسن الصوت بالقرآن يرى السامع له انه يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن
ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ القرآن
بلحون العرب واصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذي لا يشتبه فيه حرف

وكل كلمة ولا يدخل زيادة ولا نقص وتحريف ويجتنب صوت اهل الفسق والغناء
فانه فتنة عليه وعلى من يستمع اليه ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا يلتفت في
قرائته نثرا وفتنة ثم يسمي الله تعالى استعانة ورحمة على حفظ معانيه ور
عاية حقوقه والقيام بواجبه ولا يرفع الصوت بقرائته ولا يجهر بها ولا يخافت
بها ويخفض الصوت وله وادعى لخشوع القلب واجمع للسر والعقل ومن السنة
ان يرتل القرآن ويترسل في قرائته ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل و
قد نعتت ام سلمة رضي الله عنها قراءة النبي عليه السلام انه يقرأه حرفا حرفا في
تؤدة ويبكي في القراءة لقوله عليه السلام ابكوا في القرآن فان لم تبكوا فتباكوا
وان الله تعالى مدح قوما بقوله اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وبقوله
واذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا والله اعلم ومن السنة ان يقف
عند كل آية فيسأل الله عند آية الرحمة ويتعوذ به عند آية العذاب من العذاب
ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك ويعرب القرآن فان في الحديث ان من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون

حسنة

حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف
ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله ان يكرر بعض الآي لتحريك الفكر لفهم معانيه
وتنبيه القلب لاقتباس انواره فان النبي صلى الله عليه وسلم ربما قام بآية واحدة
في ليلة يكررها ومن سنة القارئ ان يتعاهد القرآن كيلا ينساه ولا ينفلت
في الحديث استذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها
فان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها وقيل ما نسي العبد
شيئا من القرآن الا بذنب جناه لان ذلك من المصائب وانما تصيب الانسان المصيبة
بما كسبت يداه ومن السنة ان يجعل لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيه ما تيسر له من حزبه
ففي الحديث ان في بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات
السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات المسلمين التي تتلى فيها القرآن
ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا من القراءة غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم ربما
كان يحب ان يستمع قراءة القرآن من غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى الا
شعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط ومن تعظيم القرآن

فقال عليه السلام غُرَّ بجهله وقرأ إنّ لدينا أنكالًا وجحيمًا وطعامًا ذا غصة وعذابًا
أليمًا فصعق وسمع عمر رضي الله عنه رجلًا يقرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئًا مذكورًا فقال إي وعزتك جعلته سميعًا بصيرًا حيًا وميتًا وقال الإمام
محمد بن علي رضي الله عنه إذا قرأت قل هو الله أحد فقل أنت الله الصمد وإذا قرأت
قل أعوذ برب الفلق فقل أعوذ برب الفلق وإذا قرأت قل أعوذ برب الناس
فقل أعوذ برب الناس وقال صلة بن أشيم إذا أتيت على هذه الآية ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والإكرام قف عندها وتسأل ربك الجليل وقيل يستحب للقارئ
إذا أتى على هذه الآية أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا وهم نائمون
أن يرفع صوته بها وكذا يرفع صوته بقوله سبحانه بل له ما في السموات والأرض
كل له قانتون وبقوله وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدًا إن كل من في السموات
والأرض إلا آتي الرحمن عبدًا ويستحب أن يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا
ثم يبدأ بقوله هذا ما وعد الرحمن في صفة المرهوب فهذه آداب في القراءة
رعايتها لمن يعرف الواضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشاكله

وبهاهيد

وبهاهيد كلا بأس باختيار أحد القراءات السبع فإن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أنزل القرآن على سبعة أحرف أي سبع لغات نحو التفخيم والترقيق والهمز
والتليين والمد والقصر والإمالة فلا يجوز لأحد أن ينكر على أحد قراءة منسوبة
بين أهلها فإن الله تعالى وسع الأمر على عباده في القراءة ليأخذ كل صنف
بما ينطوي عليه لسانه ولا يشق عليه إقامته وكره بعضهم أن يقول الرجل
سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التي يذكر فيها كذا والأصح أن
ذلك جائز فقد جاء في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم سورة البقرة وسورة
آل عمران وسورة النساء **فصل** في آداب كتابة المصحف ومن السنة في تعظيم
المصحف أن لا يكتب بخط دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر رضي الله عنه إلى رجل
معه مصحف قد كتب بقلم دقيق وقال ما هذا فقال القرآن كله فعلاه بالدرة
وقال عظموا كتاب الله وتجريد القرآن عما ليس منه وكره بعضهم من ذلك الأعشار
والأخماس وكتبة القراءات والتفسير عليه وجوز بعضهم لمس الحاجة إلى
بعض ذلك وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فإنه [illegible]

اليه السارق والغاصب وتكره كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض كان النقش
والزخارف فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب الا في شيء طاهر ولا يبتذل ولا يوطى
ولا يستخف به ولا بسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه ربما تناله ايديهم
فيستخفون به ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال
رسول صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقد قال
رسول صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه وهو يكتب بين يديه الق الدواة وحرف
القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود
الرحيم وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تمد الباء حتى يكتب السين و
بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها سينا فامر عمر رضي الله عنه بان يضرب سوطا
ولا يلقي شيء من القرآن في مضيعة من الارض ويجب رفعه حيث ما كان من الارض
في الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى
ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا
مشركين وفي بعض الغرائب الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ قلما ليكتب

به

به بسم الله فوقع من يده قلمه على نفس لا اسم فكره وترك الكتابة ويكره محو اسم الله تعالى
بالبزاق وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر و
وقعت الحاجة اليه ولا بأس بان يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم يغسل و يستشفى
بغسالته فقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير ومن السنة تعظيم المكان
الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله عز وجل بعد المساجد
من البقعة التي فيها الكتاب واذا بلي المصحف واندرس ما فيه فانه يلف في خرقة
طاهرة ويدفن في مكان طيب لا يصيبه قذر ولا يطاه احد ولا يأخذ في تعليم
القرآن اجرا مشروطا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرآن وعن
بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ ان اقواما يكتبون هذه المصاحف فقال معاذ رضي
الله عنه ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن
ان يعلم سورة منه بجعل معلوم واجرة مشروطة فصل في فضل سنن الطهارة
قالوا ان الوضوء شطر الايمان وانه مفتاح الصلوة ومطهر البدن عن الاثام
ومن مات على الوضوء مات شهيدا ومن بات طاهرا بات في شعاره ملك يستغفر

فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام والتطهر لكل صلوة سنة النبي عليه السلام
والتسمية عند وضع الثياب ستر دون اعين الخوافي وكذا ان لا يرفع ثوبه حتى
يدنو من الارض ويستتر عند التخلي ما استطاع وان لا يبول عريانا ويرتاد لبوله
مكانا نقيا ولا يستقبل القبلة ببول ولا غائط ولا يستقبل بهما شمسا و قمرا وان
يستنزه من البول ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن
ما خرج عنه من اذى وينزع ما كان اسم الله عليه مكتوبا ويتعوذ عند دخول
الخلاء ويضرب برجله اليمنى على الارض لتنفر الهوام عنه ويشمر ثيابه و يجعله
على يسار الايسر وينصب رجله اليمنى ولا ينفخ على بوله ولا ينظر الى ما خرج
ولا ينظر الى فرجه ولا يتمخط ولا يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ عند كل الفراغ
ولا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فانه يورث المقت ولا
قائما ولا يرمي ببوله من اعلى الاماكن ويدلك مجاريه باصبعه لو تسطح لكان نقيا
لتنحية بوله ولا يمسح ذكره بيمينه ويستغفر الله بعد الفراغ ويحمده على نعمته
ويتوضأ ويتيمم على فور الفراغ ولا ينقطع البول على احد ولا ينفق بوله الا

سيما بالليل

ويقول الحمد لله الذي اذهب عني
ما يوذيني وامسك في ما ينفعني

لا سيما بالليل ولا ينغمس في الماء ليلا ولا يبول في جحر ولا في ماء راكد ولا على
قارعة الطريق ليلا ولا في مستحم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة يستظل
بها ولا ضفة نهر جار ولا على باب احد ولا على طرف عام ولا على ظهر مسجد ولا
في كلأ خضرة ويستنجي بعده بثلثة احجار او بمدر ويوتر ولا يستنجي بالروث
والعظم والفحم والحشيش والخزف والزجاج ويتبع الحجارة الماء فانه امان
من الباسور ويدعو الله بعد الستر بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق
ويدلك يده بالتراب ولا يستعين باحد في امر الوضوء ويرش داخل ازاره بالماء
قطعا للوسوسة ويستقبل القبلة في وضوءه ولا يتكلم بامر الدنيا ويذكر اسم
الله ويبدأ بالسواك فانه اهم سنن الوضوء وانتهاها ويتوضأ بسواك
فاه بالابهام والمسبحة اذا لم يجد سواكا ويستاك عرضا ويستاك كلما استيقظ
من نومه ولا يتوضأ في اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة لتنفر من ريحهما
ويتوضأ بمد ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فانه من وسوسة اللعين ولا
يتوضأ بالماء المسخن بالشمس ويغسل ثلثا ثلثا ويمضمض ويستنشق و

دون المنازل العاجل وينوي به دعوة الخلق الى الطاعة الحق ويؤدي فيه الامانة
فانه مؤتمن على الناس في الصلوة والصوم والفطر فيتحرى الاوقات المستحبة
ولا يشترط على الاذان اجرا ويلوي عنقه عند الصلوة والفلاح يمينا وشمالا
ولا يستدير الا ان يكون في منارة ويترسل في الاذان ويحدر في الاقامة ويمكث
بينهما مقدار فراغ الآكل عن الاكل والشرب وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن في السفر
كان في جماعة او منفردا او يتولى الاذان والاقامة واحد او يؤذن واحد
ويقيم الآخر اذن الاول وباني المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا
ويستحب لمن ضل الطريق في ارض قفر ان يؤذن ويستحب الاذان قبل انفجار
الصبح ليقوم النائم وينام المتهجد ويتسحر الصائم ويجيب الاذان بمثل
ما يقول المؤذن الا عند الصلوة والفلاح فانه يحولق عندها ثم يدعو بين
الاذان والاقامة باهم حوائجه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو له
بالوسيلة ويصلي بين الاذانين ما شاء ويقوم الى الجماعة على فور ما
يسمع الاذان ولن يفعل ذلك حتى يكون متوضيا **فصل** واحب

البقاع

البقاع الى الله المساجد وافضل مواضع منها القبلة والسنة في بناء المسجد
ان يبنيها قياعا عن الزخارف والنقوش والتصاوير ولا شرفة لها فان التباهي
بالمساجد من اشراط الساعة ولا بأس بتبييضه ويصونه عن المعاليق والصور
والانماط الملونة ويحكم بناءه ما استطاع باللبن والجرائد والعيدان
وامر النبي عليه السلام ببناء المسجد في الطائف حيث كانت طواغيتهم بعد
ما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصائر لا يخرج منه شيئا والحصير
والصلوة على الصعيد من غير حائل افضل ويتعاهد المسجد باتيانها او يتولى
ذلك بالقنديل والسراج ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة ولا يتخذ مشاهد
الصلحاء والانبياء مساجد **فصل** ويحتسب خطاه في الخروج الى
الى المسجد على قدرها فمن كان ابعد ممشا واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا
واعظم اجرا ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا يشبك اصابعه في الخروج
اليها ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه
ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويتعاهد نعله على باب

فيصح ما به من اذى بالتراب وينظف ويتجمل ويتهيأ وينوي بدخوله
الاعتكاف للذكر والدعاء والتورع عما كره الدين ويدخل خاشعا خائفا
حامدا لله مصليا على نبيه راجيا الفضل ولا يفارق المسجد بعد دخوله
الا بعد ذكر او صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ولا يحترف بنوع منها ويجنب
المسجد من الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشتري ولا يسل سيفا ولا يرفع
صوتا ولا يخاصم احدا ولا يحد جانيا ويجمرها كل جمعة وينظف ابوابها
ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد فيه ضالة لا ردها الله عليك
ولا يبزق فيه ويدفنه في التراب ولا يرمي فيه بالنخامة ويرد ما يجد من
ذلك اجلالا للمسجد ليكون صحة لجسده وقوة له او يرمي به خارج المسجد
ولا يخرج شيئا منه من حصى او خشب ويخرج القذاة وما يؤذي منه ولا
يتوطن المسجد ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين وينظف المسجد
عن الغبار ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المساجد بيتا
ومقبرا ومعبرا **فصل** ونغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف

ضعاف

اضعاف مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار اعظم المساجد واكثرها جمعا
ولا يرخص لمن يسمع النداء ترك الجماعة ولا جماعة النساء وافضل مساجدهن
قعر البيوت ويبادر الصف الاول واعلى بين الامام ومحاذاته افضل ويسوي
الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة ويتم الصف المتقدم ويجعل النقص في المؤخر
ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول ويتراص الناس في الصف محاذين بالا
عناق والمناكب ولا يقوم احد خلف الصف ولا منقطعا في طرف منه ويؤم
الناس اعلمهم بالسنة ثم اقرؤهم للقرآن ثم اقدمهم هجرة ثم اكبرهم سنا ولا يؤم
رجل رجلا في سلطانه الا باذنه ويتقدم للامامة كل ورع تقي ويخفف الامام
الصلوة بالناس في تمام يقتدي فيه باضعفهم حالا وينتظر الناس في الظهر قليلا
لانه وقت اشتغال ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي وهو حاقن ولا
حاقب ولا حازقا حتى يتخفف ويبدأ بالعشاء ان لم يملك نفسه وان ملكها
قدم الصلوة ولا يؤخرها لشيء ويخلل الاسنان قبل الشروع فيها ويزر قميصه الذي
يصلي فيه ولا يسدل ازاره ولا يصلي في معلم ولا معصفر ولا بأس بخيط في عنق المصلي

ويصلي على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل أكثر ثوابا
وأشد تواضعا ويصلي على نبت الأرض قطن أو حصير ويتخذ سترة قدر ذراع في ملأ
من الناس ويقرب إلى السترة حتى يكون بينه وبين القبلة ممر شاة وإن لم يوجد
سترة خط بين يديه خطا ويجعل السترة ذراعا ومقدار مؤخرة الرحل
ويجعلها على حاجبه الأيمن والأيسر ثم لا يضره مرور شيء وراء السترة
ولا يمر أحد بين يدي المصلي وليدفع المار فيحرم فإنه شيطان لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإن كان مرور الشيء لا يقطع الصلوة

فصل

ويعدل أركان الصلوة تعديلا ويتم الواجبات والسنن منها ويعتدل قائما
عند التكبير ويحضر قلبه عند التكبير بذكر الله في تعظيم وإجلال ويستشعر إخلاص
عمله لله تعالى وحده ويتوب إليه مما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه عن أمور الدنيا
لا فائتة الفريضة وليكن على باله أنه آخر صلوة يصليها فيشرع فيها خاشعا
بقلبه خاضعا ببدنه مقبلا عليه بهمته ولا يلتفت يمينا ولا شمالا كأنه يرى الله
سبحانه وتعالى عيانا أو يعلم أنه يراه ويشاهد على ظواهره ويطلع على ما فيه

من خير وشر ويعقل على ما يجريه على لسانه من ذكر وقول ويسكن أطرافه ولا يتميل
تميل اليهود وليكن على السكينة والوقار والاستكانة والانكسار وليخفض حاكيه
ولا يتنحنح ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاءب فإن غلبه فليكظم فاه ولا يرفع بصره
إلى السماء ولا يومي ببصره ويرمي بطرفه موضع سجوده ويضع يمينه على شماله لأنه
أجمع لهمته ولا يراوح بين رجليه ولا يفرجهما ولا يلصقهما ولا يطأطئ رأسه
في القيام ولا يجهر بالقرآن ولا يخفضه ويقف على آية الرحمة فيسأل وعلى آية
العذاب فيتعوذ وعلى ذكر جلاله فيسبح ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة
خفيفة حتى يتراد إليه نفسه ويعتدل في ركوعه بعد أن يهصر ظهره هصرا
ويخفف القيام والقعود ويقوم بعد رفع رأسه من الركوع حتى يطمئن كل
عضو في مكانه ويعتدل في سجوده ويخفف جبهته على الأرض ويجافي عنها ولا يلصق
عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه وليكن سجوده على سبعة آراب جبهته ويديه
وركبتيه وأطراف قدميه ولا يكف ثوبا ولا شعرا ويدعو في سجوده بأهم ما به
فإنه مقام القهر وميقات الرحمة والكرامة وكانوا إذا جاءهم أمر يسرهم سجدوا

عن ابي هريرة ... الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له
عبادة اثني عشرة سنة وقد ورد في القيام بعد المغرب فضل كثير وقيل هي ناشئة الليل ويسمى صلوة الاوابين
وورد ... انه صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وقبل العشاء احتياط مختار

شكراً لله تعالى ويجلس في الركعتين على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصباً
ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة ويرفع مسبحة اليمنى عند قوله
الا الله يشير بها ويخفي التشهد ويعجل القيام الى الشفع الآخر كانه على الرضف
وينهض على صدور قدميه ولا يعتمد بيديه على الارض عند النهوض الا لضعف
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ثم يدعو لنفسه خاصاً وللمؤ
منين عاماً ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار والقبر والمحيا والممات ومن
شر فتنة المسيح الدجال ويحول وجهه عند السلام الى جانبيه حتى يرى صفحة
خده ويرد على الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ويستبدل الامام المكان للتطوع بعد الفرض
ويمكث بعد الفجر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته
ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة فانه مستجاب ويوتر آخر الليل ان استيقظ في
آخره او ينام على الوتر ان لم يثق بالقيام آخره ويوتر في بيته والصلوة بين العشائين سنة حميدة وانها صلوة الاوابين فصل ويواظب على النوافل

العبادة لا يستريح منها فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقرة اعين الصديقين
وانها جوابر لنقصان الفرائض لا سيما صلوة الليل فانها داب الصالحين ومكفرة
للسيئات ومطردة للداء عن البدن ومنهاة عن الاثم ويتحري نشاطه وطيب نفسه
للنوافل ولا يتطوع بشيء على طلب ملال فان اثمه اكبر من نفعه ولا يوقت على
نفسه شيئاً من العبادة ولا يحمل على نفسه ما لا يطيق ويتطوع في ليالي شهر رمضان
بعشرين ركعة سوى الوتر ويختم القرآن فيه فقد كانت الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين يفعلون ذلك وكانوا لا ينصرفون الا في بزوغ الفجر ويتطوع عند
الضحى بركعتين واربع واكثر ويقرأ في ذلك سورتي الضحى ويتحري لها وقت
تعالي النهار حين ترمض الفصال من الظهيرة وتطوع الرجل في بيته افضل ومن
ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التسبيح فليصلها العبد كل يوم او جمعة
او شهراً او سنة او في العمر مرة وصلوة التوبة والاستخارة سنة وكذا
صلوة الوالدين ويصلي ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند الخروج
للسفر وركعتين في السر لدفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته وحين

يخرج توقياً عن فتنة المدخل والمخرج ويجتنب في نفل الصلوة دعاء اقدر ف

فصل في تعظيم يوم الجمعة هو سيد الايام فعليه بالتفرغ فيه عن

اشغال الدنيا الا من الآخرة فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل ويستغفر الله

عما اقترفه في الاسبوع ويكثر الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم فيه فان الاجر

فيه مضاعف كالحج ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من السعي المأمور به

في القرآن ويستاك ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويتخذ لعيده

وجمعته ثوبين سوى ثوب مهنته فيلبس ذلك وفي الحديث جمعة بعمامة

افضل من سبعين بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته لانه اغض

للبصر واروح للنفس وينال ثواب غسله وغسلها ويقرأ ليلة الجمعة

سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم من شر الدجال فاذا اتى

باب المسجد دعا الله سبحانه وتعالى ان يجعله من اقرب من تقرب اليه

لاستماع الذكر من الامام ولا يتخطى رقاب الناس الا من قعد في الطريق و

وسعة ولا يفرق بين اثنين فان غلبه النعاس في موضعه يتحول عنه

ويضرب باطراف اصابعه جانب رأسه الايمن ثلثا ثم يجلس وينصت اذا

خرج الامام لا يتكلم ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه

ليسكت ولا يتحلق القوم في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا يسافر

قبل الصلوة ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانها الساعة المرجوة في بعض

الحديث ولا يخص يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام بل يخصصه بالذكر

والصلوة ويمكث في المسجد بعد الفراغ حتى يصلي العصر فيه لينال اجر حجة

وعمرة وكان بعضهم يقيل ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يقيل اول النهار

فهو في سعة منه فصل في سنن العيدين ومن سنن العيدين ان يحيي

ليلتيهما فان في ذلك حيوة القلب وفي الحديث من احيا ليلتي العيد لم يمت

قلبه حين تموت القلوب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب

ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويأكل من التمر وترا ولا يطعم يوم النحر

حتى يعود فيأكل من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبا ويخرج في النحر ماشيا

ويرفع صوته في المنازل والمساجد والاسواق في طريقه وفي المصلى

وقال اهل التفسير ان بعض الكفرة يعبدون الشمس والقمر ولاجل عبادتهم اياهما سود الله وجههما ليعلموا ان العبادة لا يليق لغير الله لان الآلهة لا يسود وجهها وقال بعضهم ان القمر في ليلة اربعة عشر من الشهر صار غاية الضياء وغر حسنه ولاجل غروره سود الله وجهه وفي كتب اهل النجوم كسوفهما اشارة الى موت الملك وغير وليس لنا علم لا يعتمد عليه لان علم الغيب علم تفرد به الله تع وحده كما اشار اليه بقوله لا يعلم الغيب الا الله

بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع الذكر ويعجل الامام الخروج في النحر ويؤخر في الفطر قليلا ويذكر الناس ويحثهم على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة فيه ويخرج كل من احاط به حافتا المصر حتى الصبيان والعبيد والنسوان تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض يعتزلن المصلى ويشهدن الذكر والدعاء ويرجع الى بيته عن المصلى في غير ما اتاه ويرخص للعب بالسلاح والركض فان في ديننا فسحة ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه في انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات شتى وباصطفافهم صفوف ذلك اليوم للعرض وكذلك الى آخر ما يرى من صدهم الى منازلهم بين مقبول ومردود

فصل في الاستسقاء والدعاء والكسوف والخوف وليعلم العبد ان كسوف الشمس والخسوف والقمر آيتان من آيات الله تعالى يخوف الله بها عباده ليس بموت احد ولا غيره فليفزع الناس عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادى

منادي الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع فيبتهلون في الدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة ما استطاعوا الى ان يكشف الله تع ذلك الفزع عنهم والسنة ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول قيام وركوع وسجود يخافت بالقراءة فيهما ويدعو ويتضرع جهده حتى تنجلي الشمس والقمر ويصلون في سائر الافزاع فرادى ويعتقون الرقاب ويتعوذون بالله عند هبوب الرياح العاصفة من شرها وشر ما فيها ويسبحون الله تعالى حين يصوت الرعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجثو على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد بصره ويخرج الامام بالناس للاستسقاء الى الصحراء متبذلا متواضعا ويدعو الله ويكبره ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين ويجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في الدعاء رافعا يديه ويستسقي بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس الى التوبة والانابة

الى الله تعالى والاستغفار عما سلف من الخطاء ويستسقي للدواب الحائمة والا
نعام السائمة والاطفال الجثلة فلعلهم يسقون ببركتها ويحسر رأسه عند انصباب
الغيث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم **فصل في** سنن الذكر وذكر الله
تعالى اشد الاعمال على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب وعلم الا
يمان وبراءة من النفاق ومخ العبادة ومفتاح النجاة ويختار افضل الذكر
وهو كلمة الشهادة ومن سنته حضور القلب وخلوص السريرة ومنها اخفاء الذكر
فانه يفضل على الذكر الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي الا بالريح الطيبة ويمد بها
صوته حتى ياخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفي معترك
الاسواق **فصل في** الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن سنن الاسلام
كثرة الصلوة على سيد الانام عليه السلام فانها توجب شفاعته وصحبته
في دار السلام فيصلي عليه مهما جرى ذكره او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة
ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلوة والسلام عليه ويصلي عليه في اول دعائه
واوسطه وآخره ويصلي معه على ساير الانبياء عليهم السلام ويقدم الصلوة

اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال فمن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة

على نبينا صلى الله عليه وسلم ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته واصحابه وازواجه
رضوان الله عليهم ولا يذكره عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب **فصل**
في الاستغفار ومن سنة الاسلام الاستغفار على الدوام فانه يجعل الكبيرة
صغيرة وانه مخرج عن الكرب ومكثرة للمال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر
في اليوم والليلة مائة مرة ويقدم التوبة على الاستغفار في جميع الامور والاطوار
ويختار سيد الاستغفار وهو استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه **فصل** في سنن الدعاء ومن سنن الاسلام الدعاء فانه
مخ العبادة وسلاح المؤمنين ونور السماء والارض وللدعاء سنن واداب
منها طيب اللقمة والكسوة والا رد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان
بالاجابة ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والاثم ولا يعجل في طلب المسؤول ولا
يستبطئ الاجابة ولا يمل من الدعاء فان من العباد من يسمع الله تضرعه فيؤخر اعطاء
سؤاله ولا يحجر ربه في الاجابة فيقول اللهم اعطني كذا ان شئت واغفر لي
ان شئت ويواظب الدعاء ويوالي مرة بعد اخرى الى سبع ويكثر في الدعاء

في السعة والرخاء لينال نجاح الدعاء في البلاء ويقدم على الدعاء الحمد لله والثناء
عليه ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة
عنده ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسواله جميع مطالبه
وآماله ويعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شيء يعطيه ويتجنب السجع في
الدعاء وغرائب السوال والاعتداء فيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا كذا في الجنة
ويدعو الله بما يلهمه من الخير ولا يتنظر صورة الدعاء فيدعو به من غير رقة
واستكانة ويجتنب التمني في الدعاء وهو ان يسأل ما فوق اليه سلوك نظر نفده و
ويتوضأ او يغتسل حين يدعو الله لمهم امره ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء
لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين ويجعل باطن كفيه مما يلي الوجه ويجثو على
ركبتيه ويسأل ما يدعو به ثلثا ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام
المسكين ويخفض صوته في الدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمن على دعائه
ويحمد الله تعالى اذا احس بآثار الاجابة ويحمد الله تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة
ويختار للدعاء افضل الاوقات والساعات وافضلها وقت النداء يوم الجمعة

وآخر

وآخر ساعة من الجمعة وعند الاذان وبين الاذانين وعند اقامة الصلوة
وما بين الظهر والعصر يوم الاربعاء ووقت الزوال [illegible] وجوف الليل
الآخر والسحر وليلة الجمعة واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلتي العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند الافطار وعند
رقة القلب فانها رحمة وعند التيقظ بجلال الله وكبريائه وفي المرض والغيبة
عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة
الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة ويتحرى للدعاء افضل البقاع وعند
التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث وعند رؤية البيت
وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من المطالب اهمها وهي
العافية والمعافاة والعفو واليقين والرحمة ويختار الجامع من الدعاء نحو قوله
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم
اعطني كل خير واعذني من كل شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك
ودعاء الوالد لولده والدعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء للاخ بظهر الغيب

مرجوّ اجابته في اسرع وقت واحبّ الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم
اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة ودعاء المرء بظهر الغيب فيرد
دعاء الامام العادل والصائم والمسافر حتى يرجع والغازي حتى يقفل وتتّقي
دعوة المظلوم ولا يدعو احد على نفسه واهله وولده كيلا يوافق وقت اجابة
فيقع ذلك على نفسه ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف عنه يوم
الجزاء **فصل** في بيان الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة
لا تنزع احديهما الا بالاخرى ولا تخالط الصدقة مالا الا اهلكته **فالسنة**
ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها للفقراء ولهذا
الساعي اجر الغازي في سبيل الله ويأخذ منها وسائط المال دون الكرائم والرذال
ويعلم صاحب المال الزكوة شهرا لا يجاوزه ويطيب الدافع نفسا باداتها
دعا للشيخ ويرد الساعي راضيا ويأخذ الساعي فرائضهم في بيوتهم ولا يدعوهم
المجيء كان ويدعو لهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة اما نفل الصدقة فانه يطفئ
الخطيئة ويدفع سبعين ميتة من السوء وفي الحديث تداركوا الهموم والغموم

بالصدقات

بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم
وفي حديث آخر ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من ادى زكوة ماله طيبة بها
نفسه وقرى الضيف واعطى في النوائب وينوي بها اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى
لذلك اطيب ماله ويتخيرها اهل الورع والعفة من المؤمنين فان اعطى انسانا
بعد طلبه فلا بأس بان يعطيه ثانيا من كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد سائلا الا
بنوال ما اذا وجد الى ارضائه سبيلا ولو برد جميل ويبذل بشيء يسير ولا
يعطي احدا الا مما فضل عن نفسه وعياله ولا يتعدى في الصدقة بذل كفافه
ويبدأ باهله ويباكر بالصدقة يبادر فيها رد البلاء ويسرها ولا يعلنها ويجعل
ما يتصدق به لوالديه الماضين ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب في النار الف
وليقل اذا لم يجد شيئا رزقنا الله واياك ولا يقطع على سائل سؤاله بل يرده
بلا او بلطيف رد ويغتنم سؤال السائل على بابه فمنهم من كان يبغي الطول
بنفسه ذا الذي يأتيه سائلا او نزيلا او زائرا ولا يحصي على السؤال ما يعطيهم
ولا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء ويعطي السائل

بيده بلا واسطة ويغتنم الصدقة على من ردق تكبر فانه علامة صدق السائل ويعفو
ما يتبع الصدقة ولا يجسه في ماله ويعطي القانع من المؤمنين وهو الذي لا يشتري
على ما اعطى ولا يتصدق بما يعاف اخذه من غيره بل بخياره لنفسه ولا يشتري ما تصدق
بعوض ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب ولا يمن على الفقير بما يعطيه ولا
يحتقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر ويغتنم انواع الصدقة فليست هي
نمطا واحدا فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة
وفضل البيان على الارت صدقة وكل ما ينوي به صدقة كتب صدقة من تسبيحة
وتهليلة وتكبيرة وقربان امرأة حلال صدقة للتعفف وان يعدل بين اثنين
او يعين رجلا في حمل شيء على دابته او رفعه عنها والكلمة الطيبة صدقة و
الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه صدقة وكذا تعليم علم نافع وكري
نهر وحفر بئر يسقي منها وبناء مسجد ومصحف يخلفه وولد يستغفر له بعد
وفاته والاستغفار لاهل الاسلام والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صدقة
واظلاف الخيل واعانة الدلو وحمل على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح ذات

البين

البين صدقة وفي الحديث ثلث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا كان حقا على
الله ان يعينه وان يبارك له من سعى في فكاك رقبة ومن تزوج ومن احيا ارضا
ميتة وافضل الصدقة جهد المقل اذا كان عن طوع وعن خير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى لم يخف منازعة النفس وافضل الصدقة على القرابة وافضلها على ذي
الرحم المحرم الكاشح والصدقة في الصحة افضل منها في المرض ويغتنم حاجة الغني
وصدقة درهم عليه مثل سبعين درهما على غيره والقرض افضل من الصدقة وهو ثمانية
لانه يقع في كف المحتاج ولا ينذر الرجل المسلم شيء من الصدقة والصيام فلعله
لا يفي به وامّا سنن السؤال وادابه فالتعفف عن السؤال هو الواجب الاولى
فان السؤال اخر المكاسب لا سيما اذا كان عنده قوت ليلة او غداء او عشاء او كان
ذا مرة سويا فان كتم حاجته واقضيها الى ربه جل جلاله كان حقا على الله
ان يفتح له رزق سنة من حلال فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك الا لمن اصابته
جائحة او تحمل حمالة او لذي فقر مدقع او دم موجع ولا يسأل حاجته الا
سلطانا او رجلا صالحا او من حملة القرآن او من ولي الاحسان اذا كان يعطي

نفس امارة — نفس لوامة — نفس ملهمة — نفس مطمئنة — نفس راضية — نفس مرضية

عن نفوسهما وسماحة نفس وما اخذ مما اعطي من غير سؤال ولا اشراف نفس فانه رزق
ساقه الله اليه فلا يرد على الله تعالى رزقه ولا يلح في المسألة ولا يبرمهم ولكن
ينفق مما استطاع ولا يسأل لوجه الله احدا شيئا ولا بأس للمرأة ان تتصدق من بيت
زوجها من غير مفسدة ويتنزه التقي عن اخذ الصدقات الواجبة فانها من
اوساخ الناس ولان كل تقي من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحل الصدقة
لآله ولا بأس بأكل ما يهدي اليه الفقير مما تصدق به عليه **فصل في فضل**
الصيام وسننه الصوم لله جنة من النار وانه باب العبادة وزكوة الجسد وانه
يذهب بالكبر وشهوة النفس ويزيد في الخشوع ويثقل الميزان ويكثر الازواج من
الحور العين ويسهل الجواز على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل ومن
سننه ان ينوي به ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهوتها
ومنها ان لا يلغو ولا يرفث ويرفض كل ما لا يعنيه ولا يشاتم احدا ولا يقاتله
فان عارضه احد يقول اني صائم وليكن عليه السكينة والوقار والخشوع في
فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم اني صائم ولا يتعرض لما يعنيه

به فساد

به فساد صومه من جماع او حجامة او مباشرة امرأته او تقبيلها او نظر اليها
ومن سنن الصوم الشهر ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب
وارضاء الخصوم وتحلل المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن الخير وتحسين النية
للخيرات كلها والاقبال عليها ومن السنة تفقد الهلال عشية يوم الآخر من شعبان
حرصا على الخير والذكر والطاعة واذا رأى الهلال يكبر ويهلل ثلثا ويقول هلال
رشد وخير آمنت بالله الذي خلقك الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا
اللهم اهلله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك مفطرا
او يصومه تطوعا ويواسي بما عنده اهل الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق
الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة فيه ويشبع على غيره ويخفف عن مملوكه
ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله الجنة والا
ستعاذة به من النار ولا يترك الغذاء المبارك وهو السحور ويؤخره الى آخر الليل
فانه سنن الانبياء عليهم السلام ويعجل الافطار ولا يصلي المغرب قبل الافطار
ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر بثلاث تمرات او على شيء لم تمسه النار وقيل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو
عند الافطار باهم حوائجه ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول
الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ويفطر صائما ثم من اهل الايمان
لينال مثل اجره ولا يجمع بين اكلتي الغداء والعشاء عند افطاره فيحرم ثواب
القيام ويبطل فائدة الصوم وهو قهر النفس ولا يأبى تناول الشهوات للصائم
في الحديث ثلثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر
وصاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما او صوم ثلثة ايام من كل شهر وهي ايام البيض
فانه اختيار نبينا عليه الصلوة والسلام ويستحب صوم يوم الاثنين
والخميس وصوم عشر ذي الحجة وصوم المحرم وصوم عاشوراء كفارة سنة وكان
اكثر صيام نبينا صلى الله عليه وسلم في شعبان وما استكمل شهرا سوى شهر رمضان
ولا يتقدم شهر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق ورد صومه

ومن يصوم

ومن يصوم من كل اسبوع اياما فانه يصوم في كل اسبوع غيرها صامه في الاسبوع
الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب ولا يواصل احد في الصوم وهو
ان لا يفصل بين اليومين بافطار ولا يصوم احد الدهر ولا يصوم يوم الفطر والاضحى
وايام التشريق ولا يتكلف الصوم في السفر الا ان يطيقه من غير كلفة ولا يصوم الا على
اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم قبله او بعده ولا يصوم يوم
السبت وحده الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة والصائم
المتطوع يجيب الى الطعام يدعى اليه بعد ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي
بالافطار افطر وقضى يوما مكانه ومن زار قوما واضافهم فلا يصومن الا
باذنهم ولو جهده الصوم النفل افطر ايضا وقضاه والله اعلم ومن السنة اعتكاف
العشر الاخير من الشهر والاجتهاد فيها وقيام ليلة القدر وهي سبع وعشرون من الشهر
يمضي في اكثر الاخبار وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة بالعفو والمغفرة وقيل
يلتمس ليلة القدر في هذه العشر في الاوتار منها ولا يعتكف خارج الشهر الا
بصوم وهو في مسجد الجماعة وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف التشبه

وتصديقًا بكتابك ووفاءً بعهدك ويعظم الحرم بما بلغ ما عليه ولا يحمل فيه سلاحًا
ولا يجني فيه جناية ولا يؤذي فيه مسلمًا وان اراد ان يأكل او يقضي حاجته يخرج
الى الحل ان استطاع فلا يطيل بها المقام فيمل جواره ويقصر في تعظيمه ويعظم
الركن والمقام ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو باهم حوائجه عندهما ويشرب
من ماء زمزم مستشفيًا به ويصب على رأسه وسائر جسده ثلثًا متوكلًا وان يشرب
منه على قصد نجاح اوطاره كلها وفي الحديث ماء زمزم شفاء لما يشرب له
وفي الحديث التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى حيث شاء
ومن حرمة الحرم ان لا يعضد من شوكه ولا ينفر من صيده ولا يلتقط لقطته فيه
الا لمعرفها ولا يصيد صيدًا ولا يختلي خلاها ومن السنة تعظيم المدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فانها مهبط الوحي وبها جسد سيد البشر فلا يأخذ شيئًا من
حرمها الا ما يأخذ من حرم مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى المدينة من بعيد
حث راحلته حبًا لها ومن السنة ان يتلقى الحاج بالترحيب ويصافحه
تبركًا بيده ويأمره ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته ومن السنة زيارة بيت المقدس

...رحمه الله تعالى بحد اول يوم من المحرم وقيل الفجر يوم العاشر وقال ابن
عطاء الفجر هو محمد عليه السلام لانه انفجر منه الايمان وقيل انفجار الماء من... اطلع فجر نبوته استتر ظلمة
الكفر الكافرين وقيل انفجار الماء من اصابعه وقيل انفجار عيون المصيبة بالدمع من خشية الله تعالى ثم قال وليال عشر هي عشر المحرم وقيل
اول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء من صام ذلك الايام
جعل الله تعالى نصيبًا من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبياء
والمرسلين والشهداء والصالحين والعلماء

في الحديث بيت المقدس ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلوة فيه كالف
صلوة في غيره فصل في سنن يوم عاشوراء ومن سنن الاسلام تعظيم عاشوراء
فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام وهو يوم خلق
جبرائيل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين والعرش والكرسي والقلم والسموات
والارض والجنة والنار وفيه تقوم الساعة والصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف
رحمهم الله تعالى لا يطعمون الصبيان فيه شيئًا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك
الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى اخر النهار وقيل ان الوحش
لا ترتع يوم عاشوراء ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر
مخالفة لليهود ويرضي خصماءه في هذا اليوم ويصل ذوي ارحامه ويتصدق فيه
على الفقراء بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس من المسلمين ويسقي
فيه ويطعم الناس ويكسوا العاري ويمسح فيه رؤس الايتام ويميط الاذى عن
طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود المريض ويحيا
الاخوان حبًا لهم وكرامة فصل في سنن الاضحية ومن سنن الاسلام

بالانعام وتخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء
لاسماعيل عليه السلام ويختار افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر
بعد صلوة العيد ويختار من الشاة الكبش الابيض والاملح الاقرن سليم العينين
والاذنين السمين العظيم النفيس الاغلى وقد ذبح النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد ويتولى ذبح الاضحية بيده فان
عجز امر غيره بذلك ويشهد الذبح وذبح الذبيحة بالمصلى اولى و
بها انفسا بما ينفق فيها ويضحي عن نفسه واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامة وزلفى ويرفق بالاضحية عند ذبحها
لا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين جديد ولا يحد الشفرة
والشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله اكبر اللهم
هذا منك واليك ان صلوتي ونسكي الى آخر الآية اللهم تقبل من فلان
ابن فلان ويترك الذبيح حتى تبرد ويبدأ يوم النحر بلحم اضحيته قبل اكل
شيء فيأكل من لحمها ويحسو من مرقها فيأكل من كل ذبيحة شيئا وينفق الباقي

على الفقراء ومن اراد التضحية يوم النحر فلا يأخذ من الشعر بدنه شيئا ولا يقلم
ظفرا تشبها بالحاج المحرم **فصل في طلب الحلال** طلب الكفاف من الحلال فـ
الطلب تعففا لا تكثرا بعد الفرائض فرض وطلب ذلك بالكسب الخروج سنة
وان اطيب ما يأكل الرجل من كسب الحرفة وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون
ويكتسبون وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق
ولا يقبل على الكسب اقبالا يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الاخرة وافضل الكسب
الجهاد في سبيل الله تعالى اعلاء لكلمته والمباكرة في طلب الرزق سنة يقول
النبي صلى الله عليه وسلم باكروا في طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاح ثم
يليه في الفضل التجارة بشرط الامانة والنصيحة والصدق ومن السنة ان يكون
جسورا في التجارة واذا رزق من شيء فليلزمه فان اتجر في شيء ثلاث مرات
فلم يرزق منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله متوقعا منه الرزق و
ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ نور ورعه فان رزق الله لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهة كاره ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع

في السوق الا من تفقه في العلم ولا يروج سلعته بالحلف صادقا ولا كاذبا
ولا يروج على صديقه شيئا فانه ليس من المروة ولا يدلس ولا يخون في البياعات
ولا يغش مسلما ولا يغبنه في بيع ولا شراء ولا يبيع على اخيه المسلم فينزع الله
بركة رزقه ولا يستام على سوم اخيه ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما
في البيع من حلف ولغو ويساهل في البيع والشراء فيخير بايعه في المجلس بعد
الوجوب ويقبل البيع ان استقاله ويبيع بالنسيئة ولا يشتري الا بالنقد
ويقول لا خلابة ولا خيانة ولا يماطل بالثمن مع الغنى ويقبل الحوالة بالملي
ويؤجل غريمه الى اجل ولا يأخذ على عسرته ويعجل اجرة الاجير قبل ان يجف
عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن مما عليه ويتجاوز عن المعسر ويضع
له ويزن ويرجح ما كان من الموزون ويماكس في البيع ولا يبيع بغبن فان
المغبون لا محمود ولا مأجور ويستدين عند الحاجة على نية القضاء ويدين
المحتاج لانه من حقوق الدين وانما يستدين في ثلاث احدها ضعف قوته
في سبيل الله تعالى او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او نكاح يستعف به

عن فتنة العزوبة فيستدين على الله تعالى في هذه الثلاث فانه تعالى يقضيها ولا
يسكن من الدين ويتوقى في التجارة الربا وما يشبهه من قرض يجر نفعا او انتفاع
بالرهن وما يحتال به من الربا فان ادنى الربا مثل ان يقع الرجل على امه ولا يطعم
الربا ولا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة له ولا بأس ببيع من يزيد
ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل ولا يشتري من سارق او ظالم او غال ويجتنب
المكاسب الخبيثة نحو كسب الحجام بالشرط وثمن البغي واجر الكاهن وثمن الكلب
وضراب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصغير ولا يأخذ مال الانسان حتى يرضى بالثمن
ومن السنة ان يعامل الناس بالرحمة والنصيحة فلا يشتري شيئا مما يحتاج الناس اليه
يتربص به الغلاء فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام وحده فانه
لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس ولا يبيع الطعام من اهل
البادي باعلى الاسعار ويمنع من اهل المصر ولا يتلقى الركبان فيشتري منهم
الميرة بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها ولا يتحول من تجارة الى تجارة ولا يسبق
الناس الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم خروجا ويتعوذ بالله تعالى عند دخوله

من فتنتها وشرها فيها فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذا السوق ومن الكفر
والفسوق ويكثر ذكر الله في السوق بالتهليل والتحميد فقد ورد فيها الثواب الجزيل
الذي يربي على الاحصاء ولا يبيع الطعام الذي اشتراه للاسترباح في مكان واحد
حتى ينقله الى موضع سواه ومن السنة سنن الاسلام ان يترك فقراء المؤمنين فيما
عنده من الطعام ليبارك لهم فيه ثم ان التجارة في الفضل بعد هذه الحرف المشروعة فقد
عمل بكل واحد منها نبي من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فقد كان ادريس
عليه السلام خياطا يخيط الثياب وداود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد
وكان الخليل عليه السلام يحرث ويحرث له وكان يتجر في البز ايضا واول من نسج
الثوب ابونا ادم عليه السلام فمن جفاهم او شتمهم فقد جفا ادم عليه السلام وكان
عيسى عليه السلام يخصف النعل ويرقعه وكان نوح عليه السلام نجارا وكان صالح
عليه السلام يبيع الاكسية بيده وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الرجل
سبتيا وهو الذي يبيع الاكفان او حناطا يحتكر او جزارا او صائغا او نخاسا
يبيع الناس وكان رعي الغنم من داب الانبياء عليهم السلام وكان نبينا محمد صلى

الله عليه وسلم يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوحي ثم الذي يلي هذه الحرف
في الفضل الحراثة وقد كانت للصحابة محارث من الفيء ياكلون منها وهي من
افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن
الفرائض ويشح على دينه ويكون صحيح التوكل على ربه عز وجل فيما يرزقه
من غرس يده او حراثته فان من لم يصح توكله في الحراثة لم يسلم عن الشرك
الخفي واذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان من افضل المكاسب لانه معاش
بني ادم ويقول عند القاء البذر الهي اليك سلمت وينوي بالغرس والحرث
منفعة العامة العافية من الناس والطير والدواب ويتصدق بشيء من الغلال
عند رفعها على المساكين ولا يرفعها ليلا مخافة الصدقة فيمحق الله بركته
او يهلكه كما فعل باصحاب الجنة فصل ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار
فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهيئ لامر فلا يغير امر الله تعالى ويبيع
المزرعة بالعذرة والاشجار بالتلقيح وما اعتاده الناس من المباح الجائز ولا يمنع
فضل الماء عن جاره فيمنع فضل الله في الدارين ومن المكاسب اتخاذ الغنم

الدر والنسل واتخاذ الدجاج للنفع والنسل فان عشرا من اعشار الرزق في
النتاجات وهو نسل الانعام والسنة فيه ان يتخذ صنفا مختلطا بالسود والبيض
ولا يتخذ بلقا للنسل فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انها على اخلاق الشيطان
وانها تركب وتحلب من جانبها الايسر وفضل النبي صلى الله عليه وسلم رعي
الغنم على رعي الابل في بعض الحديث ومن سنة الراعي ان يرعاها في الظلف
وهو مكان الصلب كيلا يتبين اثرها ولا ترمض فصل ومن السنة ان يذكر
النشور في الربيع اذا نظر في زين الارض وزخارفها واهتزازها بعد همودها
ففيها عبرة ظاهرة واية شاهدة على قدرة البارئ سبحانه وتعالى على احياء
الموتى ليوم الموعود ويقول عند رؤية الازهار والرياحين سبحان من تفرد
بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء فصل في سنن الاكل والشرب
اما فرض الاكل ان يكون الحلال الطيب مقدار الكفاف وانه من اعظم الفرائض
لانه قوام الخير كله وهو اصعب الامور لان الحلال الطيب يبطل بادنى
شيء ولا يطلب الحلال الطيب الا تقي متيقظ اعتنى به بكل عقله وعمله

وجهده وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة بهما
تقوم كقيام الصلوة بالطهارة ومن سنة الانبياء عليهم السلام اكل خبز
الشعير فذلك اكثر طعامهم وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يشبع منه ثلاث
ليال متواليات فلا ياكل الا منه او يخلط برا بالشعير وفي الحديث ثلث
فيهن البركة البيع بالاجل والمقارضة وخلط الشعير بالبر للبيت لا للبيع
ولا ياكل مرققا ولم ير نبينا صلى الله عليه وسلم نقيا ولا منخلا ولا يغسل
قمحا فانه يذهب بركته ويطحن البر والشعير بيده ولا يطحنه بالدواب
ولا ياكل في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف وهو في الحديث ولا يواظب
على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت والقسوة وللحم ضراوة كضراوة الخمر
ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين ليلة فيتغير طبعه ويسوء خلقه
ويصغر الاقراص ويملك العجين ملكا فانه يزداد على نية الملكة ويوضع على
المائدة مقدار ما يشبع الاكلة فان الزيادة عليه تهاون به واسراف فيه
ووضع الطعام على الارض احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على

السفرة وهي على الارض ولا يأكل على الخوان فعل الملوك وعلى منديل فعل العجم
وعلى السفرة فعل العرب ويحضر البقول على المائدة فانها مطردة للشيطان
ولتكن قصعة الطعام من خزف او خشب ويكره الاكل في الذهب والفضة
ويكره في الصفر والنحاس واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله
تعالى واكثر ثوابا واجلب للالفة بين القلوب ولا بركة في القصاع الصغار
ويتقدم الاكل الى الطعام ولا يامر بتقديمه اليه فانه استهانة به ويرفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على الطعام من يكون
اسمه اسم نبي صلى الله عليه وسلم ويجلس على الطعام جلسة المتواضع ولا
يتكئ ولا يضطجع ولا يعتمد على شيء ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى
نصبا وان جلس محتفزا جاز وهو من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه جثا
على ركبتيه عند الاكل فقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وكان يقول انا
عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ولا يدعو احدا الى الطعام
حتى يسلم عليه ولا ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت كما يضحك من غير عجب

ولا ينام

ولا ينام نهارا من غير تسهر بالليل ولا ياباه ومر على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع
ولو لتمر القريش فان لذة الاكل على قدر الجوع وكيلا ينتهي الجائعين وليصفو
عقله وينشرح صدره ويستنير قلبه ويأكل الغداء ما استطاع ففيه فوايد
للبدن والطبع ولا يؤاكل الاشرار ولا يشاربهم ويواكل اهل التقوى
والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر او تشرب
بعدها ولا يتناول من الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه بشيء حتى يبرد
فانه اعظم بركة ويتعشى بشيء قليل ولا يترك العشاء فانه مهرمة ويقل
الذباب الواقع في الطعام الحار مقلا لانه يخرجه ويأكل الطعام ولا ينقده
ومن سنن الاكل ان يغسل قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي اللمم وصحة البصر
ويذكر اسم الله تعالى ويدعو بالخير والبركة فيه فان كان لبنا فانه يدعو الله
بالزيادة وان يسمي بالتسمية في اوله فان نسي في اوله فانه يقول في آخره
حين تذكر بسم الله اوله وآخره وليقرأ سورة الاخلاص اذا فرغ وكان
بعضهم يقول في اول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله اذا قدم احدكم بين يدي طعام فليبدأ بالملح فانه يزيد بالدماغ والدماغ يزيد في العقل قال النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه افتح طعامك بالملح واختم عوفيت من اثنين وسبعين نوعا من البلاء والجذام والبرص ١٧

وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله تعالى
على الطعام الحرام ولا يحمد الله عليه فانه يوجب اللعنة ويبدأ بالملح فان
فيه شفاء من سبعين مرضا ويأكل ويشرب بيمينه ويأكل بثلاث الابهام والمسبحة
والتي يليهما ولا يأكل بالابهام والمسبحة ولا بالخمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل الخبز بيمينه والطبيخ بيساره فيأكل من هذا ومن هذا ولا بأس بان يستعين
بيساره في الاكل عند الحاجة ويكره الخبز باقصى ما يمكنه فانه يعمل في لقمة يأ
كلها الانسان ثلثمائة وستون صانعا واولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانته
الرحمة واخرهم الخباز ومن اكرامه ان يلتقط الكسرة من الارض وان قل فيأ
كلها تعظيما لنعمة الله تعالى ويكسر الخبز باليدين ولا يكسر الصحيح من الرغفان
ما وجد مكسورا ولا يضع القصعة على الخبز وليكن بصره الى ما يأكل بين
يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا ويصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالغا
ولا يرفع راسه ولا يفتح فاه فتحا بالغا ولا يمسح شيئا من جسده ومن ثيابه
واذا سعل وعطس حول وجهه ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع

الخبز

الخبز بالسكين ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام الحار ولا يشمه ولا
يكره منه شيئا الا ما يضره من محترق او متكرج او مستروح ولا يطرح منه
شيئا ولا يضيعه ان يستكثر منه حتى يثقل بدنه ويتخم ويفتر عن العبادة
ويخبث طبعه ومن فساده ان يعمل بعد الشبع في معاصي الله ومن اكرامه
ان ينوي باكله امتثال امر الله تعالى وينوي به اصلاح نفسه التي هي مطيته
فمن كان من عزمه ذلك فانه يأكل مقدار الشبع ولا يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده
وشكره فيه فيجلس على الطعام بالامر ولا يأكل بالايثار ويقوم عنه بالخوف
يخاف ان يؤاخذه الله تعالى بجائعي امة محمد صلى الله عليه وسلم ويخاف ان
يكون عدته في المعصية ويخاف طول السؤال والحساب عليه في القيمة ويتذكر
ان عاقبته امر الكنيف فيتمنى الخلاص ويعده بلاء على نفسه ومن السنة
ان يأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا يأكل من ذروة القصعة
فان البركة تنزل في اعلاها ولا ينظر في وجه القوم عند الاكل ولا يأكل كلما
يشتهيه لانه من السرف وقيل ما كان لله فليس بسرف وان كثر وما كان لغيره

للتنعم

فهو سرف وان قل ولا ياكل شيئا بالشهوة نفسه فيحرم الحكمة ومهما كان الجوع
فليكن ادابه في الاكل احسن ولا يبتدئ بالاكل الا الاكبر سنا وافضل علما
او ورعا ولا يحث على الاكل احدا ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام لغيره
في الاكل كما هو في قصة للخليل عليه السلام ولا يرفع الآكل يده في الجمع عن الطعام
وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم ويريهم انه ياكل لان ذلك تخجيل جليسه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع القوم كان آخرهم اكلا ولا يذكر
على الطعام امرا هائلا ولا ما يتقذره الطبع من ذكر الموت والمرض والنار
ولا ينظر الى الجانب الذي يؤتى الطعام منه ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى
ولا يمنع شيئا من الباب ليكتم طعامه ولا يجعل الطعام اكلة واحدة لئلا
يشاركه فيه غيره ولا يقوم عن الطعام الى امر آخر حتى يقضي حاجته منه ولا يقوم
وبه بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة الا ان يخاف فوت الجماعة ولا يقوم
عن المائدة بعد الفراغ ولا يتمنى بل ترفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا
يقول احد لاحد على المائدة ولا يناول على مائدة غيره احدا شيئا الا باذنه

ولا ياكل

ولا ياكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة ولا يقطع اللحم بالسكين
ولكن ينهشه نهشا فانه اهنأ وامرأ ولا ياكل من وسط الرغيف ويقتصر
على طعام واحد ولا يتبع انواع الملاذ والشهوات من الطعام والشراب ولا يتخذ
الباجات تدار عليه في قصاع فان اكل الالوان من طعام الفساق ولا يستكثر
من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم ويميت القلب ويوجب المقت
عند الله ويورث جوع القيمة والشبع اصل كل داء وقيل من اكل الخبز سخنا
بادب لم يقتل الا علة الموت وادابه ان ياكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع
فالدرجة الدنيا في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه
للشراب وثلثه للنفس والتي يليها ان ياكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة
العليا ان يكون اكله اكل المريض ونومه نوم الغريق ويجتنب الاكل على
الشبع فانه حرام وانه يورث البرص ولا يعيب ما قدم اليه من الطعام
او الشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين
فانه يكفيهما ولا طعام الاثنين عن الاربعة ولا طعام الاربعة عن ثمانية

فان شبع واحد كفاف اثنين وكذا الى الثمانية ولا يطلب ضيف من مضيفه
شيئا الا الملح والماء ويلقم رب البيت الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة
واكرام الضيف ويوثر بما يشتهي غيره ويوقن انه في حد احب اخوانه اليه ويلقط
من سقاط الخوان ويرفع ما سقط من يده فانه بركة وذلك يظهر في اعقابه فان
ترك ذلك كله الشيطان ويلعق الاصابع الثلاث بعد الفراغ فربما يكون البركة
فيما لعق بها ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء ويلحس القصعة ايضا فان
القصعة تستغفر للاعقها ثم يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما
ما اسار الاكل المؤمن فانه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل وهو ما بقي
من الطعام ولا يتقذر من سور المؤمن ويتخلل الاسنان بعد الطعام فانه
ينقي البدن ويجلب الرزق ولا يتخلل بالآس والرمان والقصب ولا با
الطرفاء والكنسة ولا بالريحان ولا بالبردي ويغسل يديه بعد الطعام فانه
ينفي اللمم ويدعو لصاحب الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة ثم يستاذنه
في الخروج من بيته ولا ينام وفي يده غمر لئلا يصيبه آفة من الشيطان وكذا

يغسل ايدي الصبيان من الغمر وكذا انفه وشفتيه من تراب فيه دسم كاللبن ونحوه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل يديه ووجهه وذراعيه وراسه وقال
هكذا الوضوء مما مسته النار ويحمد الله الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين
وجعل الاكل سائغا ومخرجا ويذيب الطعام بالذكر والصلوة ولا ينام عليه فيقسو
قلبه ويصلي ركعتين بعد الطعام شكرا لله على نعمته فاذا فرغ من الاكل ذكر
حساب النعمة فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والتمر في الظل
وشرب ماء الفرات باردا والصحة والامن ولا يتخرط طعاما بالعد ويكيل الطعام
عند الاخذ والاعطاء ولا يهيله فان ذلك يذهب البركة **فصل في** فضائل
بعض الاطعمة والفواكه والاشربة في الحديث ان جبرائيل عليه السلام امر نبينا
صلى الله عليه وسلم باكل الهريسة ليشتد بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطي
قوة اربعين رجلا في البطش والجماع واحب الطعام الى نبينا صلى الله عليه وسلم
الدباء وانه يرق القلب عند ذكر الله تعالى ومرقة العدس وخبز الشعير اكلة
الانبياء عليهم السلام وهو مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماغ

من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح ويشم وفي الحديث
الاحمر من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث ثلثة يفرح
بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس الثوب اللين وشرب العسل فصل في
سنن الشرب وما يتصل به افضل الاواني من الخزف والخشب لانه اقرب الي
التواضع ولم يكن شيء يشرب فيه احب الي ابن عباس من الزجاج لانه كان
يبصر ما فيه ويجتنب المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر ومن السنة
ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب جرعا من النهر والحوض كرعا ولا من فم السقاء ومن
ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه مقعد الشيطان ويخمر الاناء ويوكي
السقاء بالليل ويغلق الابواب ويطفئ السراج ويكف الصبيان الي البيوت
ليلا ولم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده فانها افضل آنيته فاذا اراد الشرب
فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب بامر الله تعالى ويسميه بالبركة ويدعو الله تعالى
ان يجعله طهورا وحبوة وبركة ويشرب بثلثة انفاس ويشكر في الاولى ربه
فيما انعم عليه به وفي الثانية يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان يشركه فيه

وفي الثالثة

وفي الثالثة ان يجعله الله شفاء له ويحمد الله تعالى في كل مرة فمن فعل
ذلك يسبح ذلك الماء في جوفه الي ان يشرب ماء غيره ويختار ابرد الشراب فانه
انفع للغلة وابعث علي الشكر وكان احب الشراب الي نبينا صلى الله عليه وسلم
الحلو البارد ولا يشرب قائما الا استقاء ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما وفي
فضلة الوضوء والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما ولا يشرب
ماء علي الريق فانه ينقص من القوة ويحيل الماء مضا ولا يعب عبا فانه يورث
الكباد ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس أبان القدح عن فيه
ثم تنفس ولا يشرب الماء دفعة فانه من دأب الدواب بل يشرب مثنى وثلاث
بالتسمية والحمد وانه اهنأ وامرأ واشفى واروى وابرأ ويتبرك بسؤر
اخيه المسلم لا سيما بسؤر الكبار واذا استقاه قوم يبدأ بالشيوخ فسقاهم
ويشرب في آخر القوم ويدير القدح علي الايمن فالايمن ولا يعطيه من علي
اليسار الا باذن صاحب الايمن ولا يرد ماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد
الطيب ويقول بعد الفراغ من الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا

ولم يجعله ملحًا اجاجًا بذنوبي وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء فصل

في سنن اللبس في الحديث ان احب الثياب الى نبينا صلى الله عليه وسلم القميص
وكان كم قميصه الى الرسغ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصًا فوق الكعبين
مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب سنة واسبال الازار
والقميص بدعة وهو من اعلام الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من
استر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله صلوات الله عليه ليكون
حائلًا بين عضوه والارض وامر ان يغسل فيه ويكفن فوقه وكان الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر يتغاطون في الماء وعليهم سراويلات تسترا عن سكان الماء
ولبس العمامة حلم ووقار وهو من تيجان العرب وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم
عمامة سوداء وسدل العمامة بين كتفيه ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاقتعاط
وهو ان يدير العمامة تحت ذقنه ومن سنة الاسلام لبس الحنك انشف
للعرق واخشع للقلب ولبس الشعر والصوف سنة الانبياء عليهم السلام
وانه آية التواضع ولبس العباءة ايضًا مستحب واول من لبس العباءة سليمان عليه

السلام

السلام تشبهًا بالمساكين واحب الالوان البياض والنظر الى الخضرة يزيد في البصر
وقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب
الرجال الحمرة والصفرة من الثياب ولا بأس بقليل زعفران للمتزوج اسعادًا بالنكاح
ولا يلبس الديباج ولا الثوب المكفوف بالحرير وتطهير الثياب سنة وانه ينفي
الهم والحزن وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولبس
الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع وربما كان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثوب
زيات لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الرثاثة والحسن مكروه وينوي بلبس الثياب
ستر العورة والعيب والتزين بها والتودد الى اهل الاسلام فان ذلك ينور
ويصفي العقل ويبدأ بالايمن في لبس الثياب ويحمد الله الذي كساه ويقول
اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من
شره وشر ما صنع له ويسال الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله
تعالى عند لباسه وفي الحديث ان الجن يستمتعون بثياب الانس ومتاعهم
فمن اخذ منكم ثوبًا او قميصًا فليقل بسم الله فان اسم الله تبارك وتعالى له

طابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن رأى
على غيره ثوبا جديدا فليقل له البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويقرأ فاتحة
الكتاب حين يلبس ثياب بذلته وينوي بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ
عند ذلك سورة الفتح ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقه فانه ازرة
المؤمن ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا واختيالا فانه من الكبر
ومن سنة الانبياء عليهم السلام لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل
قاعدا لئلا يصير بغيضا في الناس ولا تصيبه آفة ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه
ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز الله تعالى حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا
واحدا وان اجتمع له ثوبان وهب احدهما للفقير ويطوي ثوبه كلما نزعه لئلا
يلبسه الشيطان ويحكى على لسان اللباس انه يقول زيني بالليل ازينك
بالنهار ويجتنب المرتفع من اللباس ولا سيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس
حريرا ولا ما خيط بالابريسم فمن لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ولا تلبس
المرأة رقيق الثياب الذي يصف ما تحته فانه يوجب اللعنة وترخي المرأة ازارها

اسفل

اسفل من ازرة الرجل بشبر لستر ظهر قدميها ويزر ثوبه ويشوكه ولو بشوكة ولا
يلبس الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ من خلوق ولا يتخذ من
الفراش فوق ثلثة فراشا لها وفراشا له وفراشا للضيف ويكون الفراش متوسطا
في اللين والخشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم
الذي ينام عليه اديما حشوه ليف وكذا كانت وسادته ويستكثر الرجل من النعال فانها
مراكب الرجال وقد ثبت بالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الخف في الحرب وغيره
وفي الحديث من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس الخف
والنعل بالجانب الايمن ويبدأ في نزعهما بالايسر ويلبسهما قاعدا ولا يمشي في نعل
واحد وخف واحد وعلى هذا ذلك اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء
على احدى المنكبين وينفض الخف حين يلبسها لئلا يكون فيه شيء يؤذيه ومن
السنة ان يحفى احيانا تواضعا لله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك احيانا
ومن سنة الاسلام ان يحمل اخاه على خف ونعل فان ثوابه كمن حمل على فرس
في سبيل الله ويخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه والتختم بالفضة والعقيق

على ما طال منها ولا يقلمها بالسن فانه يورث البرص بل بالمقراض وفي الحديث

من اراد ان يأمن شكاة العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد

العصر والبداءة بخنصر اليسار وينقي البراجم والسلاميات والثنيات والا

شنان والقمامات ان استطاع فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة عليهم السلام

ومن السنة الختان وهو للرجال سنة وللنساء مكرمة كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

ويأتي بيانه ان شاء الله تعالى والتنور ثبت في بعض الحديث وفي بعض الحديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه والحناء سنة للنساء

ويكره لغيرهن لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل ولا تصل المرأة شعرها

بشعر غيرها ولا تنمص ولا تتنمص وفي الحديث ولا تنشر ولا تأتشر ولا تشم ولا

تستوشم وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال في الازار لانه

يذكر النار فيستعيذ بالله فيه من النار اذا احس بحره ومن حميم جهنم حين

يصب الماء الحار وفي تجرده يوم التغابن يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى

الجدار ويغض بصره عن الناس تحرزا عن الوقوع على عوراتهم وعلى ما حرم الله تعالى

ولا ان لا يدخل الحمام الا من سقم كان اولى وتمنع النساء من دخول الحمام فانه

فتنة وغسل الرجلين بالماء البارد بعد دخول الحمام امان من الصداع و النظر

في المرآة او في الماء الصافي ليطلع من هيئته شناعة ويقول اذا نظر فيهما الحمد لله

الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين

اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فصل في المسكن والبناء

السنة فيه مقدار الكفاية وهي ستة اذرع فما دونه فمن زاد على ذلك جاء يحمله

يوم القيمة وينوي عند عمارة البناء ان يعبد الله فيه ويكفه عن الحر والبرد والا

يكون عليه وبالا يوم القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير فلا خير في مال ينفق

في الماء والطين والسنة فيه ان يبني كل يوم صافا ولا يبني جملة كما كان خليل الله عم

وابنه اسمعيل عم يرفعان البيت كل يوم مدماكا للبيت ولا ينفق حراما للبناء فانه

اساس الخراب ولا ينقش فيه ولا يصور فان ذلك ينفر الملائكة عليهم السلام فان

قطع اعناق الصور فلا باس به وينظف فناء البيت فان النظافة من الايمان

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتا عليه ستر موشى ولا يستر حيطانه

ولا يزخرفها بالثياب ولا يفرش في البيت جلود السباع ويسلم الداخل على
اهل بيته كلما دخله اذا كان فيه احد وان لم يكن فيه احد قراء قل هو الله احد
مرة او ثلاث مرات فانه يجلب الغنى ويذكر اسم الله عند دخوله وخروجه
ويغلق الابواب ليلا ويسمي الله تعالى ويرخي الستر ويطفي السراج والنار ولا
يترك منديل الغمر في بيته الذي ينام ولا ينام في البيت وحده ولا ينام على سطح
غير محوط ولا يبيت في بيت ليس عليه باب ولا يقتني في البيت كلبا الا كلب ماشية
او صيدا او زرع او في الباب في حديث علي رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
لا تستقبل القبلة الشمس واستدبارها فان في استقبالها داء وفي استدبارها
شفاء وفي بعض الاثار لا تخرجن احدكم الى الصحة ومن سنة البناء ان يبني فيه
مرحاضا للغائط والبول وموضعا للغسل والوضوء ويبني بيتا فيه للضيافة
ففي الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة ويتخير البيت
بالبنيان وغيره مستحب ولا يتوطن في دار الحرب ففي الحديث انا بريء من كل
مسلم مقيم بين ظهراني المشركين فصل في سنن المشي واداته اذا اخرج الرجل

من منزله

من منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ويتعوذ بالله تعالى من الزلة والضلال والظلم والجهل ويقراء آية الكرسي
كلما خرج ودعا الى بيته ويسرع في المشي متكففا كانه ينحط من صبب فانه ابعد
من الزهو ولا يتبختر ولا يختال فانه علامة الكبر ولا يتمطى في مشيته ولا يمشي
بين المرأتين ويترك حافات الطريق للنساء ويميط الاذى عن طريق المسلمين
فانه مكثر للحسنات ويسرع في المرور تحت البناء المشرف ولا يقعد في الاسواق
من غير حاجة فانها تلغي وتلهي فان قعد فيها للتحدث ادى حقوقها وهو غض
البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة
الملهوف وارشاد الغوي وتعريف الضالة وستر الاذى من النخامة والعذرة
ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن تلقاء شماله او تحت قدميه ولا يسير
راكبا وخلفه مشاة فان ذلك من التجبر والمشي بالعصا للشيوخ علامت المؤ
وسنة الانبياء عليهم السلام فان راى في الطريق اعمى اخذ بيمينه يده الى [illegible]
ويقوده مقدار ما شاء وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى متعبده

ولا يصافح كافرا فان صافحه اعاد الوضوء وينبغي السلام على اهل الاسلام
من عرفهم ومن لم يعرف فانه يزيد في الالفة والمحبة ويسلم على الاخ المؤمن وان
لقيه في اليوم مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او جدار رجع السلام عليه فان
ذلك يوصل الرحمة ولا يسلم على جمع النساء فان سلمن عليه يرد عليهن ويسمع السلام
على اهل المجلس وكذا يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام
وان لا ينال اخاه باذى في عرضه وماله فان سلم على اخيه حرم عليه تناول
عرضه وماله ويبدا بالسلام على من لقيه فانه براءة من الكبر ويسلم على اهل بيته
حين يدخل فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم
فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوا بعده وتمام السلام ان يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وكذا يرد على المسلم لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه
ولا يشير المسلم بالاصابع فانه من داب اليهود ولا بالكف فانه عادة النصارى
ولا يبتدئ باهل الكتاب بسلام ويضطرهم الى اضيق الطريق وسلم ابن عمر

رضي الله عنهما على يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال رد علي سلامي فقال
قد فعلت فمن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم
احد عليهم فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب لكتاب اليهم ولا باس
بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير
والماشي والراكب ويؤدي سلام الغائب الى الغائب على فور قدومه فانه
امانة عنده ولا يخص بالسلام المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح
بعد السلام من لقي من الاخوان فانها من تمام المحبة والتحية ولا ينزع يده
من يد صاحبه حتى يكون هذا الذي ينزع ولا يصافح من وراء الثياب فانه
من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا ينحني له ولا
يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر ويتقدم الفرهنجي في المشي والجلوس
ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد ومن السنة عند لقاء الاخوان ان يقول
كيف اصبحتم ومرحبا بكم واهلا وسهلا فيقول له صاحبه في خير وعافية
الحمد لله ومن السنة عند الاعياء ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعيا احدكم

ومن خدعت رحله فليذكر احتياج الناس اليه ليذهب ما به **فصل في سنن الكلام**
وادابه افضل خصال المؤمن الصمت وفيه تسعة اعشار العافية والبلاء موكل
بالنطق وكان الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنع نفسه من الكلام فمن
اراد ان يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى او امر بمعروف او نهي عن المنكر
ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل
الصمت فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة فان كان في كلامه ثواب نطق والا سكت
فهذا داب الايقاظ البصراء وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه
ولا يتهاونن بما يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها باسا
فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا ويفتتح الكلام بالحمد لله والصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويتقدم في الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم
علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف في الكلام ويختار افضل اللغات وهي
العربية التي هي كلام اهل الجنة ويجتنب الرطانة والفارسية فانها لغة
اهل النار ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها ويتقي كثرة الكلام

فان كثير

فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما يسمع فيأثم فيه ويتكلم بفصيح
الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق والتعمق في الكلام ويرتل
الكلام ترتيلا ويسرده سردا وقد كان كلام نبينا صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه
كل من يسمعه ولو عده عاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم سلم ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا ويتجوز في كلامه تجوزا ولا
يتكلف النظم والسجع فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال انا والاتقياء
من امتي براء من التكلف ولا يتخلل الكلام بلسانه كالبقر يتخلل الكلا بلسانها
ويكثر في كلامه الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة
التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فربما يتذكر او يكون ذلك عوضا عن حديثه فان اراد ان ينسي حديثا فليقل
الحمد لله مذكر الخير وفاعله ويستثني في كلامه فيما يخبر او يعد في مستقبل
الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله او اعطي فلانا كذا ان
شاء الله ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان راى ان فيه الهلكة

فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عليه السلام وانه مجانب للايمان
وان الملك يتباعد عن الكاذب مقدار ميل لنتن ما جاء به ولا يقولن لصبي اسكت
حتى اشترى لك كذا فيكتب ذلك كذبا عليه ويغتنم العطسة عند الحديث
ففي الحديث ان العطسة في الحديث شاهد عدل ورخص الكذب في ثلث الرجل
يكذب في دار الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما والرجل
يكذب المرأة ليرضيها بذلك ولا بأس بالمعاريض ولكنها يلتبس من الكلام كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل راى عليه ثوبا معصفرا لو كان هذا في تنور اهلك
اي لو اشتريت به دقيقا يخبز في تنورك وارسل علي رضي الله عنه بنته الجارية
الى الخطاب رضي الله عنه تعرضها عليه ليتزوجها وقال لها قولي له هل رضيت
الحلة فقال عمر رضي الله عنه رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر فاعطاه
شيئا فقال الشاعر قطعت لساني هذا وامثاله كثيرة في كلام النبوة ففيها مندوحة
عن الكذب وتجنب في الكلام عدة اشياء المراء والجدال فانه مفتاح الضلال
والعداوة ومنها الهجو وهو ما ينفر القلب لرجل عن اخيه المسلم فان ذلك يجرح

ستر الله

ستر الله تعالى بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر الرجل اخاه بما يكره بصريح
بيان او كناية او اشارة او يحث احدا على ذكر معايبه او يتعجب لمن يغتاب
انسانا ليزداد جرأة على عرض اخيه فالغيبة اشد من الزنا وانها تاكل الحسنات
ولا يستمع الى المغتاب فان المستمع شريك المغتاب في الاثم الا ان يذكر الفاجر
بما فيه ليحذره الناس وعند التظلم للاستغاثة او فاجرا معلنا لا يأنف
عن سماع مثالبه وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب ومنها النميمة وهو
ان ينهي سر احد الى من يكره سماعه وفي الحديث نمام لا يدخل الجنة وكفى به وعيدا
وقيل من نم اليك نم عليك فلا تأمن خدعه وفي الحديث لا يسعى بين الناس الا ولد
بغي او من فيه شيء منه ومنها ذكر القبيح والشتم كما قال عيسى عليه السلام لخنزير مر
بسلام فقيل له اكره ان اعود لساني الشر ومر بكلب ميت في جماعة فذكروا
من قبائحه شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه ولا يلعن شيئا من خلق الله تعالى
ولا يتعود اللعنة فان لعنة المؤمن كقتله واللعان لا يكون شفيعا ولا شهيدا
في الحشر وربما ترجع اللعنة الى اللاعن وربما يلعن شيئا من ماله فتنزع عنه البركة

ولا يلعن من ركب الخطيئة ولا من أتى حدًّا من حدود الله تعالى ولكن يستغفر الله له
فان لعن شيئا من خلق الله تعالى تداركه بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم
اجعلها قربة له ورحمة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يلعن مملوكا الا اعتقه ولا يرمي
رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد اليه ان كان المرمي بريئا ويحبس الرامي في طينة
الخبال ولا يقذف ولا الصلب يكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والاوراق والرمال
ولا يعيب رجلا عند قوم لتوكيله طعمة او يكسوه كسوة فان طعامه ولباسه
ذاك من النار ولا يعير انسانا بذنب وفي الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب منه
لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله تعالى فانه يعرض اسم الله تعالى للتهاون
واما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها وقد عدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف احد وان كان مثل
جناح بعوضة الا كانت وكتة في قلبه ولا يتألى على الله بشيء نحو ان يقول والله
ليفعلن الله كذا ولو قسم ولي الله فأبر الله تعالى فذلك منه فلا يجترئ
احد على مثل ذلك اغترارا ومن اراد ان يحلف صادقا فليحلف بالله او ليصمت فان

الحلف

الحلف بغير الله من الشرك الخفي ولا يحلف بابيه ولا بحياة احد ولا بالكعبة ولا بالبراءة
عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا فلم يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه
الكفر فان حلف على شيء ورأى غيره خيرا اتى ما هو الخير وكفر عن يمينه ولا يتكلم رجل
بكلام حتى يخمره في صدره ويقيم اوده ويأخذ صفوته ويدع كدره ولا يتكلم بما لا يعنيه
فان ذلك ينقص عقله وربما يضره وبالاغلب ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام منظوم
في الحكمة او في نصرة الاسلام والثناء على الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعبره عن سنته فيقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وربما كان ينشد من الاراجيز نحو قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
ويجتنب القصص وعن حكايات الاولين من غير ثقة بثبوتها ولا اعتبار ولا اتعاظ بها
فذكر هذه القصص بدعة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه فقد
قبل المدح ذبح ولا يمدح فاسقا ففي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب
جل جلاله واهتز العرش وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مدحه ويقول
انا عبد الله ارجوه واخافه فلا تطروني كما اطرت النصارى عيسى عليه السلام

فان مدح انسان في وجهه فليقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا
يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون ويجتنب كثرة المزاح
فانه يسقط المهابة ويعقب الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو كقول النبي
عليه السلام لرجل احملك على ولد الناقة اي على بعير وقال لعجوز لا تدخل الجنة
عجوز واراد بها ابكارا تعود وقال يوما لانس يا ذا الاذنين وكان ابن عباس
رضي الله عنه يقول اذا آنس من جلسائه سآمة احمضوا اي خذوا في ملح الحديث
وقال علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان وقال ابن عيينة
المزاح سنة لكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقائق الادب
في كلامه كما قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى قال النبي صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله
ورسوله وسأل الصديق رضي الله عنه رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله فقال قل
عافاك الله لا وفي حديث آخر لا يقول الرجل ما شاء الله وشاء فلان وليقل
ما شاء الله وحده ولا يقول ما في تابين من شر ما دام فلان فيهم ولا يقول لميت

مات انه بشر مفقود الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا لوالديه
ولا يقول لرجل انه خير مفقود فان ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقول لرجل
ليس لاهلك بعدك خلف ولا يزال اهلك بخير ما دمت فيهم والناس بخير ما بقي
فيهم فلان ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد الدهر عند نزول
بلاء ومكروه فان منزل البلاء ومقلب الاحوال هو الله احد ولا يقول لاحد
في الدعاء اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين وكانوا يقولون عش الف عام
وقيل من قال لظالم بذلك فقد رضي ان يعصى الله في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم
سوءا او ما يتشاءم به نحو ان يسمي قوس السماء قوس قزح فان قزح شيطان
ولا يقول للمسبحة السبابة وللعنب الكرم بل حدائق الاعناب ولا يقول خبثت
نفسي بل يقول تغير طبعي ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام
عليكم يا اهل الضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا اكبر ام انت
قال الصديق رضي الله عنه يا رسول الله انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسمي الروث نثيلا والسنة في الاستنجاء ان يجمع

الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت
عند القراءة قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون وقال الله تعالى او القى السمع
وهو شهيد اي حاضر القلب وعلامته سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب
على العمل والقيام بحقه لمن فعل ذلك وفق العلم وايفاء حقه ومن سننه
ان لا يبحث عما يسمع حتى ياتي القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا باس
بالبحث عنه وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير وكان الصحابة رضي الله
عنهم لا يبحثون عن شيء حتى يجيء الاعرابي الجافي من اهل البادية فيسأل
فيقتبسون عنه ذلك ما يحتاجون اليه فان تجترئ على السؤال فلا تسأل الا عن اهم
الامور دون الغرائب والفضول كما سأل جبرائيل عليه السلام عن معالم الدين
ويجثو السائل على ركبتيه كما كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يجثون عند السؤال
ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله ما كذا وما كذا والاولى ان يستأذن للجلوس
والاقتراب من الكبراء ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عليه السلام ويخفض صوته
في مخاطبة الكبار فان الصديق رضي الله عنه بعد نزول قول الله عز وجل ولا

بالقول

بالقول كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار فان استفهمه الاستاذ شيئا
امتحانا لجوابه كما كان يرد الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم الله ورسوله اعلم
علموا ذلك ولم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان تشدد في المسألة فان
الاعرابي حلف النبي صلى الله عليه وسلم على شرائع الاسلام وكان حلف له وبعد
الحديث الذي حدثه به اخوه امانة ولا يفشيها لغيره الا باذنه فاذا حدث باذنه
احدا اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع ولا يسيء الظن بكلام احد وجد
في الخبر مجملا ولا يكثر الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ويجتنب الضحك
من غير عجب فانه جنون وتشميت العاطس من حقوق الاسلام فعلى من سمع العاطس
ان يشمته فيقول الحمد لله يرحمك الله وان كان دون العاطس بسبعة ابحر وفي الخبر
ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله عند عطسته واذا شمته صاحبه
فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه للعاطس يرحمك الله ان حمدت
الله وفي الحديث من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه
ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم وفي الحديث

ان زاد العاطس على ثلاث ان شئت فشمته وان شئت فلا وفي الحديث كان
اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقد
عطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يهودي يرحمك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هداك الله فاسلم اليهودي وينكس رأسه عند العطاس ويخمر وجهه ويخفض
من صوته فان التصرخ بالعطاس حمق وفي الحديث العطسة عند الحديث شاهد
عدل ولا يقول العاطس اب واشهب فانه اسم الشيطان **فصل**
اي قطع في سنن النوم وآدابه ومن السنة ان يكون الفراش خشنا كما مر في بابه
وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا بات عابدا وعرج بروحه
الى السماء واذن لها بالسجود والا فلا وكانت رؤياه صادقة ويستاك عند النوم
وبعد الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة من يرى انه مقبوض
ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله تعالى حتى يذهب به النوم وينفض
فراشه بداخلة ازاره ويوصي عند نومه كما يوصي عند موته فلعله لا يبعث
من نومه ويحلل الناس ويتوب عما اقترف من ظلم وجناية وحقد وحسد

شيئا من القرآن كل ليلة ولو ثلاث آيات ولا يفتر عن التهليل والتحميد والتسبيح حتى
تغلبه عيناه فان العبد يبعث على ما بات عليه والميت على ما مات عليه ويقرأ
سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه
وسائر جسده قال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فيتوضأ عند نومه ويقعد
على فراشه طاهرا ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يبدأ
كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم يفعل ذلك سبع ليال قضى الله تعالى حاجته او يرى
في نومه وجه امره في الاولى والثالثة او الخامسة ويتوضأ وضوءه للصلوة
ويقول في آخر ما يتكلم به رب قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني اسلمت نفسي
اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي
ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبوة في منامه فليكثر من الصلوة عليه وليتعاهد
هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام والشهر الحرام والمشعر الحرام والحل
والحرام والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا السلام ومن السنة ان لا يدع

نيام امور الدنيا بعد العشاء الآخرة الا ان يكون امرا اهمتهما في الدين فلا بأس على
من يتهم به فان استيقظ في الليل فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب
الدعوة فان توضأ وصلى قبلت صلاته ولا ينام الرجل في بيت وحده وعلى
الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على سطح غير محوط فمن فعل ذلك فاصابه بلاء
فلا يلومن الا نفسه ويقوم من منامه قبل الصبح فان الارض تشتكي الى الله تعالى
من غسل الزاني ونوم حرام يسفك عليها ونوم عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة
تمنع الرزق ويستيقظ ذاكرا الله بقلبه ويتوضأ ويصلي على فوره ليكون طيب
النفس سائر يومه ويعقد عزمه التقوى والتورع عما حرم الله عليه ويفتتح
بالخير نهاره ويختم بالخير اعماله ولا ينوي ظلم احد من عباد الله واول ما يبدأ به
من الذكر اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والكبرياء لله والخلق والامر والليل
والنهار وما سكن فيهما كله لله وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام

كلمة الاخلاص

كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم
حنيفا اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا
برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله انه يبعث من قبره للحساب والجزاء فان حال
النايم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به لعله لا ينهمك
في محارم الله تعالى والقيلولة سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف
النهار حتى تغرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق وفي
وسطه خلق وفي آخره خرق ولا ينام بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينام بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ادبه قيام الليل نام نومة قبل
الصبح فينتصب ساعة نصبا ويعود الى الارض ويضع راسه على كفه
ساعة لطيفة ثم يخرج الى الصلوة وفي سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم
في جوف الليل ويتوضأ ويصلي متطوعا يفعل ذلك مرارا والسنة لمن يرى
في منامه شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا يقصه على جاهل ولا امرأة وفي
الحديث الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فينتظر وقوعها

بعد العبارة ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام فيولع به الشيطان فان رآى ما يكرهه
فليبزق على يساره او ليتفل ثلثا ثم ليتعوذ بالله من شر ما يرى ثلثا وليتحول عن
جنبه ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين ويتصدق بشيء فان الله يصرف عنه ضررها
ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئا فلعله يزيد فيه ما يكره تأويله
فيقع على ما عبره العالم كما قضي لصاحب يوسف عليه السلام وفي الخبر الرؤيا
الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي الخبر
اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
وقال اهل التأويل اصدق الازمان لوقوع التأويل وقت انفتاق الانوار
وينع الثمار وذلك عند تقارب الليل والنهار وليرد العابر الرؤيا كل مؤمن
الى احسن التأويل وان كانت هائلة وليقل خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا
وشر لاعدائنا فان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جائزة
بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء الله يرد عليك غائبك فكان كذلك ثم قصت
مثل ذلك على ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما وقال يموت زوجك فكان كذلك

ويصدق

ويصدق برؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فانه حق ولا ينكره الا مبتدع وفي
الحديث من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثلني ولا بالكعبة وقال
من رآني في المنام فسيراني في اليقظة اي رآني على الصفة التي عرفني بها واحسن
حالا وهيئة والوضوء الصالح يرفع المنامات الهائلة كما قال ابن سيرين لعمه
اتق الله في اليقظة ولا تبال لما رأيت في المنام **فصل في سنن السفر**
وادابه في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا وترزقوا وقيل تصحوا ابدانكم بالحركة
واديانكم بالاعتبار وتغنموا بالفضل وفي الحديث عليكم بالسفر فان المسافر
في عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا لمن سافر لله في طلب علم او رياضة
نفس او فرار من الفتنة كما قال في حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا استوجب له الجنة ونجاه الله من النار وكان رفيق ابراهيم
عليه السلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم والثانية بان يختار الخروج يوم
الاثنين والخميس وعن علي رضي الله عنه انه كان يكره السفر والنكاح في
محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب ويخرج في اول النهار فان الغدو بركة

ويخرج ومن الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت ويقرأ بهذه السور حتى يقرأها قل يا ايها الكافرون ويفتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم

ومن السنة ان يودع اخوانه فان الله تعالى يزيده بدعائهم خيرا ويقول لاهله استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه ويقول الرجل لمسافر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى ووجهك للخير ويحمل المسافر معه عدة اشياء القارورة للدهن والمشط والمدرى والمكحلة والسواك والمقراض والمرآة والقوس والسيف والسكين والعمامة والحذاء والاشفى والمخرز والمسلة والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره

ويعوذ نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص يقرأها في كل منزل احدى عشر مرة وآية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره مرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويكثر ذكر الله عند ركوب الدابة والنزول عنها فمن نسي الله عند ركوب الدابة ردفه الشيطان وقال له تغنه فان لم يحسن الغناء يقول له تمنه فيقول له بسم الله فاذا استوى عليها يقول الحمد لله واذا سار الدابة يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف ثلثا على دابة فان المقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا للحديث وانتظار امر بل ينزل فان الله تعالى خلقها للحمل والركوب لا لغيره واذا عثرت الدابة لا يقول تعس الشيطان فانه يتعاظم ويقول صرعته بقوتي وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من الذباب ويتعوذ بالله تعالى من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن الحديث صاحب الدابة احق بصدر

فلا يتقدم على دابة اخيه الا باذنه ولا بأس ان يتعاقب اثنين وثلاثة في ركوب
دابة ويطالب لسفره رفيقا صالحا وقد قيل الرفيق قبل الطريق وقيل خير الرفقاء
اربعة واذا خرج جمع سفرا امروا واحدا عاقلا عالما لان لا يخالفون في امر
ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم عند واحد فان ذلك طيب لنفوسهم واحسن
لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف امير على الركب اي يسير على
قدم اضعفهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما يتخلف في اخر الرفقة فيزجي
الضعيف ويدعو لهم ويتولى خدمة رفقائه بما استطاع من بذل الزاد وفضل
الظهر والاعانة عند الحمل والركوب والنزول ويحمل المركوب على ملاذ الارض
اي في الخصب والعشب واذا كانت الارض مخصبة فليقصد في السير
واذا كانت مجدبة اجد واسرع فان ذلك من الرفق والمرحمة ويعامل اخوانه
بحسن الخلق والمزاح من غير معصية الله تعالى ويكثر استشارة الرفقاء
في امر السفر ويكثر التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته وما
ويوافقهم في كل مباح ويجيب داعيهم ويغيث مستغيثهم ولا يقول لشا

وان تحيروا

وان تحيروا في الطريق نزلوا وتوامروا فان راوا شخصا واحدا لم يسالوه
عن الطريق ولا يسترشده فربما يكون عينا للصوص وهو الشيطان الذي حيرهم
ولا يؤخرون صلوة حضرت عن اول وقتها بل يقضونها ويستريحون منها ذكر
الله ويصلونها في جماعة ولو على طرف زرع ولا ينام احد على الدابة فان ذلك
يسرع من دبرها واذا نزل عنها بدا بعلفها قبل طعامه ويتخير من الارض
لنزوله الينها ترابا واكثرها عشبا ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب
كلاله ويقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله
من الاسد والاسود ومن شر والد وما ولد اعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق ولا ينسا الطعام حتى يطعم محتاجا ويقرا كتاب الله ما دام راكبا
ويسبح الله تعالى ما دام عاملا ويكثر الدعاء ما دام خاليا فاذا اراد الارتحال
ودع منزله بركعتين ويسلم على اهل تلك البقعة فان لكل بقعة اهلا من الملا
ولا يسير الرفقة من اول الليل فان فيه خطرا من الجن بل يعرسون ويدلجون
دون نصف الليل ولا يرفعون اصواتهم في سيرهم فانه يؤذن اللصوص

والسباع بمكانهم ومن السنة ان يكثر التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور
منخفض وفي الحديث من كبر على ساحل البحر تكبيرة واحدة عند غروب الشمس
رافعا صوته كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره ولا يعرس على
ظهر الطريق فانه ماوى الحيات ومدرجة السباع وينزل القوم جملة في مكان
وينضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم ويقول عند دخول
الليل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب
عليك ومن شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن
والد وما ولد ولا يفرق من سواد يتراءى له بالليل فانه يفرق من الانسان اشد
من فرقه منه قال مجاهد رحمة الله عليه اذا رايت سوادا بالليل فلا تكن اجبن
السوادين فانه يفرق منك اشد مما تفرق منه ولا تصحب الرفقة بجرس
ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا آلة النغم ولا يضل احد
ضالة ومن الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس

الجن

٦٢

الجن ومزمار الشياطين ولا يبعد السفر في طلب المال فانه مكروه وانه شدة الحرص
على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر
ان يجمع بصره فيه فانه من جلايل ايات الله تعالى فمن فعل ذلك فتح له في الجنة
بقدر ذلك ولا تسافر امرأة ثلثة ايام فصاعدا الا ذي محرم منها
وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة ففي الحديث
اذا اختلف الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا موكلا يسمى هاديا
واذا عيا القوم فليلزم النسلان وهو العدو الشديد فانه يذهب
البهر ويقطع البعد وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلع
الفجر في سفر اخذ بعقود راحلته ثم غنى هنيهة ولا يدخل بلدة ليس فيها
سلطان ولا سائس ولا ياتي ارضا فيها طاعون او عذاب او فتنة وان
خرج ذلك بارض لا يخرج منها فرارا عنه واذا دخل في بلدة او قرية فليقل
اللهم اني اسئلك من خير هذه البلدة وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر
ما فيها ويستحب ان ياكل من حفناء كل ارض ياتيها اي من ثومها وبصلها وبقولها

فلا يضره ماؤها وباقوها ويعجل الاوبة الى اهله بعد قضاء حاجته فان السفر
قطعة من العذاب ويهدي لاهله شيئا من سفره ولو حجرا ولا يدخل على اهله
ليلا كيلا يعثر على مكروه او يطلع على امر شنيع حتى تتهيأ له المرأة فتمتشط
وتستحد وقد طرق رجلان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد
مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله غدوة او عشية
فيبداء بالمسجد فيدخل فيصلي فيه والاولى ان يدخل وقت الضحى ويكثر التكبير
عند الرجوع الى اهله فاذا دخل بلده قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون سائحون
لربنا حامدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر قدم اليه صبيان
اهل بيته فيتلطف بهم وربما يردف بعضهم معه وكان اذا قدم المدينة نحر
جزورا او بقرة فاستحب المشايخ ذلك لمن استقر به الوطن بعد السفر

فصل في آداب الصحبة والمعاشرة

معاشرة الخلق بالنصح
سنة وهي افضل من التخلي للنوافل القلب واصعب محلا واعظم اجرا لمن قام

بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة ومنها ان يخالطهم بظاهره وعلانيته
ويزايلهم بقلبه ودينه ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر
الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويميط الاذى عن ظاهرهم واعمالهم
بالموعظة والزجر ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان
ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر بمكروه احد من الناس
كائنا من كان ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم الى من هو اهل
والى من هو ليس باهل ومنها ان يتحمل الاذى عنهم ويجعل من شتمه او جفاه
او آذاه في حل منه ولا يطمع في السلامة من اذاهم فانه محال فان الله تعالى
لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فاني يسلم مخلوق عن مثله ويتحمل مؤن
الناس طوعا شكرا لنعم الله عليه ويقضي حوائج الناس ويسعى في امورهم
من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تعالى فيها رضى وله فيها صلاح
فكانما خدم الله تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين ويتيسر
على المعسر وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان الله تعالى في عون

ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث إن من موجبات المغفرة إدخال السرور
على اخيك المسلم ويتشفع للجاني الى المجني عليه ويسعى في صلاح ذات البين
و[illegible] بزيادة كلامه فانه من افضل الصدقة ويذب عن عرض اخيه المسلم وينصره بظهر
الغيب حيث تنهتك حرمته وفي الحديث احب الناس الى الله تعالى من هو انفع
الناس ويعفو عمن ظلمه ويحسن الى من اساء اليه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه
ويحسن الظن بهم فان الظن اكذب الحديث ورأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق
فقال اسرقت قال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله
وكذبت عيني ولا يحسد احدا على ما اتاه الله تعالى فيتمنى زواله عنه فيحتال
لزواله ويتجافى عن ذنب السخي وعقوبة المروءة ما لم يكن حدا وفي الحديث اقيلوا
ذوي الهيئات عثراتهم وينجز الوعد فان العدة عطية ودين فان خلف
الوعد من النفاق ولا يتبع عورة احد بل يسترها ولا يعير احدا بما يعلم منه
فربما يبتلى بمثله ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد اتهم
نفسه بالعجز وحمل امره على اللوم الرشيد عنه هذا دأب الصالحين قلنا

ولا يعد اخاه او غيره وعدا حتى يقول عسى وان شاء الله ومن نيته الوفاء
به فاذا وقع الخلف في وعده لم يكن عليه اثم ويقابل تحكم اخيه المسلم
عليه بالقبول والانجاح فقد تحكم رجل على نبينا صلى الله عليه وسلم ثمانين
ضائنة وراعيها فقال هي لك وتحكمت امرأة موسى عليه السلام على
يوسف عليه السلام واحتكمت عليه ان يردها شابة وتدخل معه الجنة ففعل
ومن السنة ان يزهد فيما في ايدي الناس كي يحبه الناس ويكف عن مكافاة
العدو وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى المداراة ما قاله
له ابو الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم
كذا يلين لهم القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا لشره وكان معنى المداراة
دفع مضرة العدو وحسن المعاملة وقال عيسى عليه السلام احتملوا من السفيه
واحدة كي تربحوا عشرة ولا يخفف عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء
ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك شان

فاذا توقدت نار غضبه يتوضأ وان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب
والا اضطجع ويحمل جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل
هجرانه على ذنب حدثه وينزل كل واحد منزلته كما يكلم كل واحد على
قدر عقله ويجالس الرجل على قدر دينه وقيل من رفع انسانا فوق قدره
فقد اطغاه وانساه نفسه ومن انزله دون قدره اجترأ على عداوته
وينصف للناس من نفسه ولا ينتصف كيلا يعد في الظلمة ويخالق كل صنف
بخلقهم من اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق و
المؤمن واجبة ويكرم كريم كل قوم بما هو اهله وان كان كافرا وفي الحديث
من اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر
على متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه
ومن ان يذكر نفسه بالبر والتقوى واخلاق المتواضع المشي بالعصا
والاكل مع الخادم ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة
الفقراء واعتقال الشاة للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من الترف

ولا يتبع

ولا يتبع احدا من الناس فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ
عقبه رجلان وكان يسوق اصحابه ولا يخلو ذلك عن فتنة ويوقر
الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويعظم اولاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حوائجهم ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه
في كل شان ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقره لقرب زمانه من عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته
لله تعالى وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحديث ويترحم على الضعفاء
والصغار فيبداء بالزيادة باكابر الناس سنا تعظيما له ويبداء في اعطاء
شيء باصغارهم سنا لقلة صبره وسرعة جوعه ويؤوي اليتيم ويرحم
المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه فيذهب
من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده وفي بعض الآثار ملعون
من اكرم بالغني واهان بالفقير وينصح الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم
بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه باكثر منها ويرى له

فضل الابتداء والسبق ويشكر نعمته بالدعاء له والثناء عليه وينشر
صنعه بين الناس ويعود المريض ويشهد الجنازة ويعزي المصاب
ويسد خلة المؤمن ويتقي مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها
فتنة وبلاء ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء وطول النظر
اليهم فان ذلك فتنة وينظر الى الاغنياء بعين الرحمة والشفقة ولا
يمد عينيه اليهم ولا الى زينتهم فانه يوجب لهم اهانة ولا يلقى اهل
الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر ويبغض الفاسق
لفسقه ويكل امره الى الله تعالى ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته
ولو بعد حين ولا يساعد ظالما في امر ولو في خطوة ولا يقرب باب الامير
القاسط ولا يمشي اليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيقرب به في نار جهنم

فصل في سنن المواخاة والموالاة افضل خصال المؤمن الحب
في الله والبغض في الله وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله وبه ينال المؤمن
طعم الايمان وهو من اخلص العمل لله وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان

ربكم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكثروا من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال ما احدث
عبد اخا في الله الا احدث الله له درجة في الجنة وقال مثل المؤمن من المؤمن
كمثل الروح من الجسد ومن السنة ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف
صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله فان الله ربما
يرى في قلب وليه انسانا فيرحمه ويلحقه به وليكن عدة الرفقاء اربعة
ويكون كلمتهم واحدة ويجزم من احب من عباد الله بمحبته اياه فان القلوب تتعا
وتتشاهد ويسأل حبيبه عن اسمه واسم ابيه وممن هو فان ذلك
يؤكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون حبه كلفا وبغضه تلفا ويكون
مقتصدا فيهما وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه في الحديث نظر المؤمن الى
المؤمن عبادة وتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا عنهما ويتورع عما
يوجب الفرقة بينهما في الحديث ما تحاب الرجلان فيفرق بينهما الا ذنب يصيب احدهما
ويتكلف مخالصة الود في الحديث ثلث يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا

لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه ويوافق اخاه فيما
اباح الشرع فان ذلك من الشفقة عليه ويحمده على حسن نيته وان لم
يساعده العمل ويفرح بما يرى عليه من النعم ويغتم بما يلقى من كربه وغمه ويسعى
في تفريجه عنه ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب وبسط
اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة
ولا يبيت عليه الليلة حتى يلقى اخاه ويلقى اخاه بود وكرامة ويقول كيف كنت
بعدي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تعانقوا واذا تفرقوا
تصافحوا وحمدوا الله واستغفروا عند ذلك وان التقوا وافترقوا في اليوم مرارا
ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم
مما تسخو به نفسه ويقبل منه ما يهدي اليه وان قل ويكثره ويزداد له حبا
ويكافيه بخير من ذلك ان وجد ويشكر له ويثني عليه خيرا ويدعو له ويقول جزاك الله
خيرا فانه ابلغ الدعاء والثناء ولا يكتم صنيعه وخير ما يهدي الرجل لاخيه الكلمة
من الحكمة ويوثره بما يجد من الطعام واللباس فلقد اهدى بعض الصحابة رأس

شاة

شاة لآخر فتناوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول ويتوقى دعاء من انعم
عليه بالشرفات دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه المسلم غبا
ان خاف سآمته او كل يوم ان امن ذلك يحتسب في ذلك جزيل الثواب من الله تعالى
فاذا اتى باب اخيه استأذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب بل من احد ركنيه
ولا يطلع في البيت من صير الباب ويستأذن ثلثا يقول في كل مرة السلام عليكم
يا اهل البيت ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضي والمصلي
باربع فان اذن له والا رجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستيذان
على من ارسل اليه صاحب البيت فاذا نودي من البيت من على الباب لا يقول انا فانه
جواب بل يقول ايدخل فلان فان قيل والا رجع سالما ومن سنة الاسلام اكرام
الزائر والقاء الوسادة تحته والقيام بخدمته وعلى الزائر ان لا يرد كرامة
المزور عليه فانه تهاون بحق المسلم وفي الحديث ثلاث لا يرد الوسادة ولا
واللبن الا ان يتواضع الزائر لله فيجلس على الارض ثم يقول احدهما كيف اصبحت
او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا او في خير وعافية والحمد لله رب العالمين

ثم اذا استقر به المكان قدم اليه ما حضر من الطعام والشراب ولا يتكلف له شيئا ليس
عنده ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس انظف الثياب
ويتطيب ويتمشط ويتوضأ وضوءه للصلوة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج
اليهم ومن آداب السلف في الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار
الاخوان وايثار الاخ على نفسه بالمال والروح ورفض صحبة من لا يستحي ولا يحتشم
حتى قالوا ما وقع من وقع في بلية الا بصحبة من لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم
بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك في مشيته قال الله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكانوا اذا ظفروا بمن يصلح للصداقة فتمسكوا به
ولم يضيعوه علما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت الاحمر وكانوا البر
في الصحبة ان يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحبوب والا يتولون عنه و
ما يضع لاخيه ويستعظم ما يصنع اليه اخوه ويفي له في حيوته وبعد وفاته
وان لا يسأل عما فرق بينهم ولا يقول هذا لي وهذا لك او لفلان فلا يجري على
لسانه كنت لك ولم تكن لي وافعل كذا عسى ان يكون ولا افعل كذا لعله يكون

كذا واذا قال الاخ قم بنا لا يقول الى اين واذا سأله من ماله شيئا لا يقول كم تريد
واي شيء تصنع به وان يكون نفساهما كنفس واحدة امتزاجا وائتلافا حتى
يجد في نفسه لذة ما يأكل اخوه وكانوا يرون الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت
ولم يقم بجميع حوائجه فكلامه سخرية واذا قال له مرحبا واهلا ولم يكن
اهتمامه لاهله ونفسه مثل اهتمامه لنفسه فكلامه رياء ونفاق ولا يعاتب
اخاه حتى يجاوز مساويه محاسنه ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة
عادلة ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد ويتوب ويعتذر عما اساء اليه
ولا يسأله من لقيه في الطريق من اين جئت والى اين تذهب وربما لا يمكنه اخبار
ويكره المعاملة مع اخوان الدين في شيء من امر الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة
وسنن المجالسة وآدابها كثيرة منها ان يقدم الاكبر في السن والافضل
في العلم واشرف المجالس ومنها ان يجالس الاخوان على الوضوء وفي احسن
هيئة واجمل لباس وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع
المكان لمن يريد الجلوس اليه ولا يجالس بين اثنين يفرق بينهما الا باذنهما

ولا يجلس في وسط الحلقة ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع
مكان يجده ولا يقيموا احدا عن مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه لا
يجلس فيه ولا يتصدر في المجلس بحيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل المجلس
او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان ويجلس
الاخوان في مكان واحد متراصين غير متفرقين فان ذلك من ائتلاف القلوب ويختار
لمجالسة فقراء الاسلام واهل الورع والعلم والايمان ففي الحديث جالس الكبراء
وسائل العلماء وخالط الحكماء ويصاحب ويجالس من تذكر الله رؤيته ويزيد
في علمه منطقه ويرغبه في الآخرة عمله ويحفظ امانة المجالس وفي الحديث انما
يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره ولا
يناجيه فانه من الخيانة ولا يتناجى في المجلس دون الثالث فانه يؤذي المؤمن
او يسيء الظن بهما ويستاذن جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه
بعده واذا عاد فهو احق به ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم
ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه كفارة لمجالس اللغو قبله

ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم القيامة ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير
وتجدد فانه يزيده رغبة في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه ويريه
ما ياخذه ثم يطرحه فيقول له اخوه نالت يداك خيرا او يقول خدمتك بنوك
وبنو بنيك فيقول له صاحبه ولا اخذت يداك سوءا ويقول اهل المجلس عند
القيام ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة لمجلس اللغو ولا يهجر اخاه المسلم فوق
ثلثة ايام وخيرهما الذي يبدأ من الهجران بالسلام ولا باس بان يهجر اخاه لذنب
ارتكبه حتى يعلم انه احدث منه توبة نصوحا ومن السنة ان يدعو الله لاخيه
الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده
واحوال اهاليه واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاوطار ويبداء
في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى ويزيد ما شاء ثم يكتب
بما بدا له ومن السنة ان يجعل التراب على كتابه او يضعه على الارض ثم يرسله

وكانت خطب الصحابة رضوان الله عليهم في النصيحة والموعظة والانذار ومصالح المؤمنين
وكانت خالية عن الكذب واللغو وزخارف القول وكانت مقصودة على الواقعة
المهمة من امور الدين واعمال المسلمين والتعزية والتهنية والشكر والعتاب
والاعتذار والشفاعة والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الحديث
تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه السلام بر والديك ولو سارت
في ذلك سنين وصل رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد المسلم ولو على ميل وصلى
على الجنازة ولو على اربعة اميال

فصل في طلب الحوائج قال بعضهم من ابتغى

بالله تعالى عن الناس احوج الله تعالى اليه الخلائق وان احق ما يلزم المؤمن
التقى ان يتعفف عن طلب الحوائج الى الناس فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة
وهو اشد من الموت على الاحرار وفي الحديث من استعف اعفه الله ومن استغنى
اغناه الله ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان رضي الله عنه ان لا
يسأل احدا وكان يشتد به ايناقته فلا يسأل احدا ادنى شيء ثم ولا
عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع حاجته الى الله تعالى

ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقرأ آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في
ليلة القدر وام الكتاب ثم يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله يعني قرأ قل هو الله
احد ثم يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقصد اتقى الناس واورعهم
ان وجد والا فاكرم الناس حسبا ونسبا فان وجد فاسمح الناس كفا واحسنهم
وارحمهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق
ثم يبث اليه بحاجته ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا
يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذي فيه مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله تعالى
وحده لا شريك له ودعا بالخير لمن تولى قضاها فان اشكر الناس لله اشكرهم
للناس وان رجع بالخيبة يحمد الله ولم يذم صاحبه على ذلك ومشى الى حاجته
رويدا ويغتنم قضاء الحوائج لاخوانه فانه يعطي بوزن ما مشى عليه حسنات
وترفع له به درجات ولا يضيق ذرعا بما نزل عليه من شدة وعسرة فان وراءه
مخرجا منظرا وفرجا قريبا وان مع العسر يسرا **شعر** اذا تضايق امر فانتظر فرجا
واضيق الامر ادناه الى الفرج • والصبر مفتاح الفرج • وانتظار الفرج بالصبر عبادة •

وفي بعض الحديث ان من عسر عليه امر او حزنه شيئا فقال الف مرة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سهل الله ذلك عليه ومن السنة مشاورة ذوي العقول فيما
اعترض من المهمات فانه لن يهلك امرؤ ولا يضل عن سواء السبيل بعد مشورة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه ويستشير في امر واحد عشرة من اهل الثبت
والحنكة والحكمة والدين او يشاور رجلا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع الى
امراته وليشاورها وليخالفها فان في خلافها بركة وخيرا ولا يشاور بخيلا
في انفاق مال ولا جبانا في حرب ولا حسودا في نصيحة ولا احدا في ضد ما عنده
ويقدم على الاستشارة استخارة الله فيصلي ركعتين ثم يسأل الله ان ييسر
لارشد امره فيدبر القرعة على مباشرة الامر الذي يريده وتركه ويأخذ الامر
الذي يريده بالتدبير فان راى في عاقبته رشدا امضاه والا امسك ويبا
شره بالرفق والاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران اختار
اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله الخير والعافية
وصلاح الدين في كل ما يقول ويفعل ويضمر ونعوذ بالله من شر كل امر ونقول

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فان فيهما دفعا لكل بلاء وفتنة فان حصل مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
فان لم ينجح قال الحمد لله على كل حال فصل في ضيافة الاخوان وادابها و
واداب الضيف الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل
وقد غفر لصاحبه وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة
وفي الحديث حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين عليه
ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر انما بيت لا يدخله الضيف
لا تدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله صلوات الله عليه وكان يكنى
ابا الضيفان وكان بنى دارا لها اربعة ابواب في طرف الارض وكان يركب
في طلب الضيف ميلا وكان لا يفطر الا مع الضيف والسنة ان يأخذ بيد ضيفه
ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشاشة والبشر ويكرمه بما استطاع
من الرفق واللطف وبذل ما يجد ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه منة
عظيمة في ذلك ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر

من الطعام والشراب ويضعه بين يديه كما فعل ابراهيم عليه السلام ولا يعد كثرة
ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا ينقص ما ينفق على الضيف فانه من البخل وعتاب
للضيف من الطعام واذكاه يقدمه في احسن الاوانى ولا يتكلف للضيف فوق
طاقته فيبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله ولا يضيف الا كل مومن تقي
ويوثر الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت ليلة ويتولى خدمة الاضياف
بنفسه ولا يخلطهم الى اهل بيته ويبداء في التقديم باعز شيء كان عنده كما فعل الخليل
عليه السلام ولا بأس بان يخبرهم الطباخ بما هياء لهم من الالوان ليختار كل واحد
شهوته ويقدم كل شيء من المطعوم والبوادر والبقول والخضر مهياء مطلحا
كالخبز المكسور واللحم المخلص من العظام والملح المدقوق والثريد المخرود
ومن الرفق استخدام الضيف وبضع الزعفران وترا والسنة ان يكون رب
البيت اول من يضع يده في الطعام ان قعد معهم واخر من يرفع يده عنه وان
على الاكل اذا راى منهم توانيا ويرى مؤنة الضيف على الله لا على نفسه
ولا يدعوا الى طعام احدا الا لله تعالى ويجانب الرياء والمراء والمباهاة
ولا يدخل

ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنياء ويحرم الفقراء
ولا يدعو من دار واحد الاب دون الابن والاخ دون الاخ اذا كانا كبيرين
فان ذلك جفاء ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة
ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلوته ما دام عنده ويقدم اليه بالليل ما يحتاج
من السراج والوقود والسواك والنعل والوضوء ولا يستاذن الضيف في تقديم
شيء اليه فانه من اللوم ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء
يبداء من على الايمن ويبداء بالاصغر منهم وفي الانتهاء يبداء بالاكبر ولا يغيب
عن الاضياف لحظة ولا ينادي لبعضهم دون بعض ولا يناجي بعضهم دون بعض
ولا يكثر السكوت عندهم فيبدا خلهم وحشة ولا يكلمهم الا بما ينفعهم وينفعه
ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس في وجهه وان قيل له
قيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهرهم ولا يعاتب واذا قطع البطيخ والقثاء
ذاقه اولا ثم قدمه اليهم واذا احضر الطعام لم يجلسهم عنا ولا فانه لوم
فاذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب الدار وفي الدخول

يشيعهم ومن السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب داره ويرى نفسه

قاصرا في ايفاء حقوقهم ولو صب الدنيا عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا

ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله

ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقول لا تهنا لك فان الهنيء لاهل الجنة

وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل في الحديث طعام الجواد

دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام صنع رياء وسمعة ولا الى مائدة يدار

عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه

فينعقد في الدعوة لسرور المؤمن لا لشهوة نفسه ومن السنة ان يضيف الفقراء

الغريب ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة ثم يعطيه جايزة يوم وليلة

وهو ما يقطع به مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف حين يفارقهم ارحمكم الله

جزاكم الله تعالى مني خيرا ويجلس حيث اجلسه ولا يغير في بيته شيئا الا

ما امره الله ولا يسأله عن شيء من امر بيته ويغض بصره ولا يلتفت يمينا

وشمالا ويخفف مؤنته عليه ولا تشتهي شيئا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما

قدمه اليه ولا يحقرهم شيئا وان كان حقيرا خبيثا ولا يرد اللبن والطيب

والوسادة وماء دهن ولا يتأمر على رب البيت والاوثق ان يأكل في بيته

شيئا ليحسن مواكلته في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او

مشاهدته ولا يناول احدا شيئا على مائدة غيره في الحديث من مشى الى الطعام

لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب احد الى الضيافة الا باذن

المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل دون الادخار ويمشي

الى الضيافة هونا من غير عجلة وشره واذا دعاه اثنان في الحديث اذا اجتمع

داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما حقا هذا في الجيران اذا استوت

مراتبهم والا فاقربهم مودة ومحبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة

مثل ما يأكله في بيته فانه من الانصاف او فوق ما يأكل في بيته فانه تفضل منه

فان انقص منه ذلك خيانة ونفاق ومن السنة ان يدعو للمضيف بعد الفراغ

فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة

او تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة فصل في حقوق الجار على الجار

انّ من اهمّ الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء
الدار والرفيق ثم الطريق واكرام الجار سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار
كحرمة الام وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب حق الجار
الى اربعين دارا من كل جانب فمن اكرامه ان يواسيه بما امكنه ولا يبيت
شبعان وجاره طاو ويشركه في الفضل الذي رزق الله ويجتنب اذاه وجفاه
وما يكرهه في الحديث ما آمن بالله من لم يأمن جاره بوايقه ويهدي لجاره
ما يجد قلّ او كثر وان كان الجار ذميا ولا ينظر في دار جاره بغير اذنه وكان بعض
الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين عن يساره وعلى اربعين امامه
واربعين خلفه وكان يبعث اليهم بالكسوة والاضاحي في الاعياد وكان يقول من
اراد ان يتزوج فليعلمني حتى اصلح من شانه ومن اذى الجار ان يبول الى جدار
داره وان يرى كل جاره ويغلق بابه دون حاجته ومن اكرامه ان يلطف
ولده ويغسل وجهه ويدهن راسه ويمسح على راسه مسحة ولا يحقر
ما يهدي له جاره ويلقى الجار بوجه طلق ويتعرف له من مرتبته ويقرضه اذا

استقرضه

استقرضه ويعوده اذا مرض ويغيثه اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبته ويهنيه
بما اصابه ويشهد جنازته ويحفظ في غيبته اهله ومنزله ولا يخونه في اهل
بيته ولا يديم النظر الى خادمته وان نابته نائبة اعانه وان صرعته
نكبة الدهر نعشه ولا يضايقه في وضع الجذع على جداره ولا في مصب ماء
الميزاب ولا في مطرح الثلج والتراب ومن حق الجوار ان يبدأ بالسلام ولا يطيل معه
الكلام الا عند الحاجة ولا يكثر السؤال عن حاله والبحث عن اموره واشغاله ولا
يقتار قدره الا ان يهدي له منه فاكهة يشتريها والا او يدخلها بيته سرا ولا يخرج
بها ولده ليغيظ بها ولد جاره ويرى تقصير نفسه في اداء حق الجار واذا
باع داره عرضها على جاره وينتظر بها اذا كان غايبا ولا يبيعها اجنبيا الا
باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز خشبة في جداره ولا يمنع من الجار مرفق
بيته نحو الماء والملح والنار والخميرة ويغتنم جوار المسلم الصالح في الحديث
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ويتحمل الجار
ما لا يحتمله من غيره ويعامله بما يحب ان يعامل به قال عمر رضي الله عنه اذا احمد الرجل

[illegible] قال الامام ابو الليث رح اختلف الناس في تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح [illegible]

جارٍ وذو قرابته ورفيقه فلا تنشقّ في صلاحه **فصل في** سنن النكاح وفضا
ئله وحقوقه اعلم ان النكاح من اثقل السنن محملا واصعب الحقوق قضاء واعم
الامور نفعا واجزل الفضائل اجرا فانه موضوعه تحصين الدين وتحسين
الخلق ومباهاة سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم وستر العورة المعرضة للآفات
وجلبه للغنى والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد **وفي الحديث** من شهد املاك
امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله والبوء بسعاية بر **وفي الحديث** افضل
الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين وله فضائل وسنن ومواجب وحقوق
فمنها ان يستقرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله ولا يخاف الفقر والعسر
اذا كان من نيته التعفف والتحصن ويختار ذات الدين فان المرأة الصالحة
خير متاع الدنيا ويختار العريقة النسب والحسب والديانة فان العرق نزّاع
وفي الحديث بر المرأة الصالحة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة كفجور
الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في منبت السوء ولا
يتزوج امرأة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة

ونفقا ويخطب الى من هو دونه في العز والمال والحرمة فان ذلك اسلم عن الفتنة
ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا قصيرة دميمة ولا مسنة ولا مختارة ولا ذات
ولد ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء
ولود خير من حسناء عقيم وقال عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها
وانقى ارحاما وارضى باليسير **والمرأة** تختار الرجل الدين الحسن الخلق الجواد
الموسر ولا تنكح فاسقا فقد قال الشعبي رضي الله عنه من زوج كريمته فاسقا فقد قطع
رحمها وقال الحكماء ينبغي للمتزوج ان تكون الزوجة دونه في اربع السن والطول
والمال والحسب والا استحقرته وتهاونت به وان تكون فوقه باربع الجمال والادب
والخلق والورع ولا يتزوج الرجل ابنته الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا دميما فانه
يخاف الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول الحرة لان ذلك لا يجوز عند بعض العلماء
ولا يتزوج فاجرة زانية قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا زنى الرجل بامرأة ثم تزوجها
فهما زانيان ابدا **ومن السنة** ان ينظر الى المخطوبة قبل النكاح فانه داعية للالفة
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ام سليم حين خطب امرأة ان تشم عوارضها وتنظر

الى عقيبهما ويختار ابو النساء مؤنة وخطبة وفي الحديث يمن المرأة ان تيسر
خطبتها ويتيسر صداقها وتيسر رحمها وتهدي لها من الطيب بعد الخطبة ويطيب
لها عند الدخول بها ولا تنكح الا الاكفوء من الرجال والكفاءة بالدين والحسب والمال
ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفوء فانه يبتلي بفتنة وفساد عريض والكفوء
كل مسلم تقي ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولي في الكبيرة
والصغيرة وقد ابطل النبي عليه السلام نكاحها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة
ثيبة والسنة في الصداق ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة رضي الله عنها
عليا كرم الله وجهه على اربعمائة مثاقيل فضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق
نساءه اثني عشر اوقية ونشا وهو نصف اوقية وذلك خمسمائة درهم فلا يجاوزان
ذلك ويوفيها صداقها كاملا او ينوي ذلك فمن نوى ان يذهب بصداقها
جاء يوم القيامة زانيا ولا يحل للمرأة مهرها الا ان يكون فقيرا وتوهبه المرأة
طوعا ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة ومن السنة
تحلية البنات بالحلي والحلل ليرغب فيهن ويجعل لها من ثياب الصداق وان لم

يوفيها كله ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجني في شوال وبنى بي في شوال والسنة في النكاح الاعلان لنفع الفصل
بينه وبين السفاح في الحديث اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا
عليه بالدف والسنة في عدد الشهود ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة
فهو سفاح خاطب وولي وشاهدا عدل ومن السنة للمتزوج ان يحمد الله تعالى
ويثني عليه بما هو اهله ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم ويقرأ من القران ثم
يزوج على صداق مسمى ومن السنة نثر السكر واللوز على راس الزوج وانتهاب
السكر وذلك تبركا ثبت ذلك بالاثار والاخبار وكذلك الوليمة سنة ولو اولم شاتا
او تمرا وسويقا او لحم او خبز وليغتنم المؤمن طعام العرس فان فيه شفاء
من طعام الجنة وقد دعا له ابراهيم ومحمد صلوات الرحمن عليهما وسلامه ومن السنة
ان يغسل الزوج رجليها ويرش ذلك الماء في زوايا البيت لتدخل من ذلك بركة
وتحلي المزفوفة باحسن ثيابها وتكتحل وتمتشط وتختضب وتتطيب فاذا
دخل على المزفوفة فليصلي كل واحد منهما ركعتين ثم يأخذ بناصيتها ويقول اللهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره اي يصرعه
ويهلكه يعني ان المرأة اذا جومعت وحملت فسد لبنها فاذا اغتذى به الطفل بقي سوء اثره في بدنه
وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس وركضها ربما ادركه ضعف الغيل فسقط عن متن فرس
فكان ذلك كالقتل سرا كذا في شرح المصابيح سيد علي زاده

ان يتولى الام ارضاع ولدها في الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه
امرأة صالحة كريمة الاصل فان لبن الحمقاء يعدي وان حمقها يظهر يوما ولا يطأ
امرأته التي ترضع ولدها الا ان ذلك ربما يضر بالولد ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع
فانه ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعاء واستغفار لابويه ويحسن اسم ولده
فانه يدعى يوم القيمة باسمه واسم ابيه ويسميه من اسماء الانبياء عليهم السلام
واحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يغير الاسم القبيح الى الحسن جاء رجل يسمى اصرم فسماه زرعة وجاء آخر اسمه
المضطجع فسماه المنبعث وكانت لعمر رضي الله عنه بنت تسمى عاصية فسماها جميلة ولا يسمي الغلام
يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا يعلى ولا افلح ولا بركة فليس من المرضي ان يقول انسان
اعندك بركة فيقول لا وكذا سائر الاسماء ولا يسميه حكيما ولا ابا الحكم ولا ابا عيسى
ولا عبد فلان ولا يسميه بما فيه تزكية نحو الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم
النبي عليه السلام وكنيته نحو ان يسمي محمدا وابا قاسم واذا سمى الولد باسم الانبياء
والملائكة عليهم السلام لم يجز ان يلعنه ويشتمه او يصغره الا ان يواجه المسمى فيقول

انت كذا وكذا ويكرم الولد اذا سماه محمدا وفي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى
الولد محمدا ثم يلعن ويشتم ولا يلقب الامير بملك الاملاك ولا بسيد السادات
ويكنى الرجل باكبر اولاده ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له ولد فاذا ولد له اكتنى به
وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب ومن حقوق
الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة احسن الاسماء ويعلمه الكتاب اذا عقل
وما يحتاج من الفرايض والسنن وآداب الدين ويعلمه السباحة والرمي والمرأة
الغزل ولا يرزقه الا طيبا ويزوجه اذا ادرك فان لم يزوجه فاحدث حدثا
فالاثم بينهما والجملة في ذلك ان الولد امانة الله عنده اودعه اياه طاهرا مطهرا
على فطرة الاسلام فيؤديه الى الله طاهرا مطهرا ويبذل الجهد في صيانة عرضه ودينه
حتى يعذر عند الله ويؤدبه بآداب الله فان ذلك خير له من كثير من القرب وانه مسئول عنه
يوم القيمة وانه يؤاخذ به واذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله
ثم يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه هذه الآية تعالى الله الملك الحق الذي لا اله الا هو

قال النبي صلى الله عليه وسلم خدمة العيال تطفئ غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات
ومهر الحور العين قال عم من كان يخدم في البيت ولا يأنف كتب الله تع اسمه في ديوان الشهداء وآتاه
الله تع في كل ليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه الله تع بكل عرق في جسده مدينة
وقال عليه السلام ما من رجل يعين امرأته في البيت الا اعطاه الله تع من الثواب مثل ما اعطى
ايوب وداود ويعقوب وعيسى عم وقال ابن المبارك لقومه في الغزو أتعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله افضل مما نحن فيه

هو رب العرش الكريم وخاتمة آية الكرسي وآخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله
الا هو فيعتاد ذلك ثم يجانبه الله بنور الفقه ويعوده فعل الخيرات اذا عرف يمينه
من شماله فان ثواب ذلك له ولا يكون عليه من مساويه شيء ويأمره بالصلوة اذا
بلغ سبعا ويضربه اذا بلغ عشرا ويقوم على اليتيم في حجره مثل ما يقوم على ولده
فانه مسؤل عنه ويفرق بين الصبيان والرجال فان ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد
حين ويسوي بين الاولاد في الحلي والهدية والاحسان والالطاف ويبدأ
في الطرفة التي يحملها من السوق بالاناث فانهن ارق افئدة واضعف قلوبا
ويعاشر الاولاد بالمزحة واللطف ويقبلهم عن شفقة ورحمة ويمنعهم وينا
في الكلام واللعب المباح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسين بن علي رضي الله
عنهما فاذا رأى الصبي حمرة لسانه يبش اليه ويعلم ولده حرفة صالحة فان
الحرفة امان من الفقر وذلك من سنة السلف رحمهم الله ويدعو لولده بالخير
دعاء الوالد لولده كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته ولا يهتم لعافيته فان ذلك
زيادة في عقله عند كبره ولا يدعو عليه بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة

ولا يقصد ولا احد بسوء فان ضر ذلك يرجع الى ولده ولو بعد حين فقد قيل
لما فعل بيوسف عليه السلام اخوته ما فعلوا لا دعهم اسرى في يد فرعون وظهرت بركة
الاب الصالح في ولده في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا ويمسح برأس اليتيم ويده
فانه يذهب قسوة القلب ويتقي دمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانهما يسريان بالليل
والناس نيام ويعد دفن البنات مكرمة اذا فارقن فعلم ابتداء البنت حية
ويرى الولد الميت فرطا له ومثقلا لميزانه وذخرا واجرا وشفيعا مشفعا ويعول
اليتيم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
اي السبابة والوسطى ويسعى على الارملة والمسكين فانه كالمجاهد في سبيل الله وقيام
الليل وصيام النهار واما سنن المعاشرة بين الرجل واهله فالمخالطة بحسن الخلق
فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم للعيال وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل
والصبر على غيرة زوجها وتحببت فان ذلك جهادها وكانت المرأة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي
وتمد الى ردائه فتأخذه من عنقه والى نعله فتخلعهما فان رأته حزينا قالت

ما جزيت ان كان جزيتك لآخرتك فاداته وان كان لدنياك فكفاك اتيه فقال عليه يا فلان اقرأ
مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا ما للزوج على زوجته وان تصلي
خمسها وتصوم شهرها وتحفظ فرجها وتطيع زوجها ولو امرها ان تنقل الجبال
الى الجبل ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تعجز ابنه ولا تدخل عليه من يكرهه ولا
تكفر النعمة ولا تكفر العشير وهو الزوج فتقول ما رأيت منك خيرا قط ولا تنزع ثيابها
في غير بيت زوجها ولا تمنعه نفسها اذا طالبها بالطاعة ولا تخرج عطرة متبرجة فان
عليها ما على الزانية وعليها اصلاح الطعام واثارة السراج وان تقدم الطست
والمنديل اليه وتوضئه وفي الحديث حق الزوج على المرأة كحقي عليكم فمن ضيع حق
الزوج فقد ضيع حقي ولا تعتل حين يطالبها بالطاعة بالحيض ولا تؤخر الاجابة
بل تطيعه ولو كانت على قتب ظهر ولا تمن عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من غير باس
وفاقة ولا تكلح في وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل عليه
غمها من امر النفقة ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها في خدمته وان تحسن
من رائحته دما وقيحا ولو قدمت باحدى يديها طبيخا وبالاخرى ثوبا وتتودد

الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه
وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها فهو من خصال
من النساء وعلامات الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله
وغناها القناعة وحليتها العفة وعبادتها حسن الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد
للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال علي كرم الله وجهه خير نسائكم العفيفة الغلمة
في فرجها المطيعة لزوجها ومن حقه عليها ان تتولى اعمال داخل البيت كما
يتولى اعمال خارجه من الطبخ وغسل الثياب والطحن والخبز وتلزم بيتها من حين
زفت الى بيته الى ان تزف الى قبرها ولا تفسد ماله الى باطل ولا تحنو على ولدها
منه وغير ذلك ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور زوارا
ولا قريبا لها الا باذنه وان كانت منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج في جنازته
ولا تشهد معزاه ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها مما يأكل ويكسوها
مما يكسوا ولا يهجرها ولا يضربها ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله عليه
ويتوخى لها خيرا ويداريها برفق فانهن من ضلع لا يستمتع به الا وبه

عوج وانهن أسراء عندنا أحلهن الله لنا فنقوم عليهن بالبشاشة وكان بعض
الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له في ذلك فقال أخشى أن يتزوجها من لا يصبر
عليها فتأذى بها ويجب أن يسيء الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت لصلحت هذه ويرى
صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة لا يكافيها شكر ويحامل للسيئة الخلق بما يحتمل
إليها أنها أحب الخلق إليه وكان بعض العلماء رحمهم الله يقولون الاحتمال من المرأة
احتمال من غيرتها خصال نجاة الولد من اللطمة والقدرة من الكسر والعلاقة من الضرب
والخرق من الزجر والثوب من الحرق والضيف من الرحيل وإذا اشتد غضبها بسوء
خلقها فليضرب كفه بين كتفيها وليقل أيها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من حسد
طب فإن الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في أكثر الأمور فإن طاعة النساء
ندامة ولا يشاورها إلا ليخالفها ويحذر خيانتها ومكرها وخديعتها فقد
وقع أبونا آدم عليه السلام في الزلة بدعوة زوجته حواء ويغض عن بعض مساويها
ما لم يكن إثما وحنثا ولا يهتك سترها بين الناس ويعاشرها بالمعروف ويلاعبها
ويداعبها بما لا إثم فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس مع نسائه

وان ملا

هذا إذا ذهب إليه بعضهم بناء على ما روي
عن أم حبيبة زوجة النبي عليه السلام أنها سألت فقالت
يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان
لأيهما يكون في الآخرة قال تخير فتختار أحسنهما
خلقا معها وذهب بعضهم إلى أن المرأة لآخر
زوجها في الآخرة بناء على ما روي عن سفيان
خطب أم الدرداء فأبت وقالت سمعت أبا الدرداء
يحدث عن رسول الله عليه السلام المرأة
لآخر زوجها في الآخرة وقال لي
إن أردت أن تكوني زوجتي في الآخرة
فلا تتزوجي بعدي

وإن ملاعبة الزوجة ليست من اللهو الباطل الذي نهي عنه في الدين بل هو من الحق وقد
سابق النبي عليه السلام مع عائشة رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها أخرى فسبقها فقال
عليه السلام هذه بتلك ويكون عليه الهيبة ووقار بين أهله ليتأدبوا منه وفي الحديث
لا ترفع عصاك عن أهلك وعلق سوطك حيث يراه أهل البيت ويرفق في تأديبهن
فإن ضربها بإذن الشرع تأديبا فلا يبالغ فيها ولا ينبسط إليها في آخر ذلك
فإنه يبطل فائدة الأدب ولا يكثر السكوت عنهن في الحديث إن النساء خلقن
من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في البيوت ولا
يسكن المرأة غرفة ولا يعلمها الكتابة ويعلمها الغزل ويقرئها من القرآن سورة
النور ويمنعها عن فاخر الكساء لتلزم بيتها ولو خرجت إلى ذي قرابة منها بإذنه فإنها
تلبس معاوزها ولا تخلو بزوجها مع ولدها من غيره فإنه يؤذيه ولا تسأل المرأة
طلاق ضرتها فإن لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل معها فإن المرأة
لأحسن أزواجها خلقا في الجنة فإذا وقفت زوجته على فجور وبغاء فإنه
يطلقها إلا إذا لا يصبر عنها فيمسكها ونصر المرأة الجميلة على الزوج الذميم

قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بامراة من احسن الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان يكون تحت مثله فقالت يا هذا اسأت في قولك لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي انا اسات فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما يرضى الله تع فاسكتني

الوجه كما ينكر الزوج لها فان الصابر والشاكر في الجنة ويستحب التاليف بين
الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فادنى راسيهما احدهما الى الاخر ووضع جبهتها الى جبهة زوجها ثم قال
اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج
الرجل على زوجته الصالحة امراة اخرى لايلامها اذا كانت الاولى تحسن معاشرته
والمراة لا تمنعه عن نكاح ثلاث سواها فان الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل
ويستحب لها ان لا تستبدل بعد وفاة الزوج زوجا اخر لتكون زوجته في الجنة
فان المراة لآخر ازواجها في الجنة واذا تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت
الثانية بكرا اقام عندها سبعا ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلاثا
ثم يقسم ويعدل بينهما فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل
ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني بما تملك ولا املك اي محبة القلب
وفي الحديث من كانت له امراتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط
وتصبر المراة على غيرة الضراير محتسبة كما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

وهبت سودة نوبتها لعايشة رضي الله عنهما حين اسنّت وخافت فراق رسول
صلى الله عليه وسلم وعلمت محبته لعايشة ولا يواقع امراة والاخرى تسمع حسها
فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله ولا يطلق المراة ثلاثا
بتة في دفعة بل يطلقها مرة في طهر لم يطأها فيه ثم اخرى في طهر ثم اخرى في طهر
اخرى والطلاق قبل الدخول بها اقل كراهية من الذي بعده وكان رسول صلى الله عليه وسلم
يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ويعتقها بيك ولا توطأ الجارية
المشتبه حتى تستبرئ بالحيضة فان كانت حاملا حتى تضع حملها ويجتنب الزوجان
موت الولد لانه يحجبهما من النار فصل في حسن النية في مصاحبة الا
في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال عليه السلام النساء
حبايل الشيطان فكفى باعراضهن فتنة وبلاء على الرجال ومن السنة ان يغض الرجل
بصره عنهن لان النظر الاولى له والاخرى عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق لذة
عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب
امراة عطرة ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها وفي الحديث من فاكه امرا

روى ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي عم فقال هل اذن ابواك لك قال لا فقال فارجع الى ابويك فاستأذنهما فان فعلا فجاهد والا فبرهما ما استطعت فان ذلك افضل ما تلقى الله تع به بعد التوحيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تع ذكره الامام سيدي علي زاده

لم تحل له ولا يملكها حبس بكل كلمة الفا عام في النار وقال من التزم امراة من حرام
قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض المراة ايضا بصرها عن
الرجل ولا يجلس الرجل في مجلسها حتى يبرد واذا وقع بصره اجنبية فاحس في نفسه بشيء
فليات اهله فان ذلك يسكن ما به ولا يخلو الرجل بامراة فان ثالثهما الشيطان
ولا يدخل عليها وان قل حرجها ولا يلج على المغيبة ويستاذن الرجل على والدته
للدخول عليها ولا يلبس المراة لباسا رقيقا ينصف تحتها ولا تصل شعرا بشعرها ولا
تنمص ولا تاتشر ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا القرينين
ملعون وامر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج المخنث من البيت ولعن النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يلبس لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجل وتتختم المراة وتتستر
بالبرقع الجيد عن الرجال ولا باس فيها الا ذو رحم محرم ولا تباشر المراة المراة حتى
تنعتها لزوجها كانما ينظر اليها **فصل في** حقوق الوالدين والسنة في
اقامتهما بر الوالدين من افضل القرب عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك بعبادته
تعظيما لشانه **وفي الحديث** بروا اباءكم يبركم ابناءكم ويروى ان الله تعالى

قال موسى عليه السلام من بر والديه وعقني كتبته بارا ومن عق والديه وبرني كتبته
عاقا وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فبرها اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالدة
في كتابه تصريحا **وفي الحديث** الجنة تحت اقدام الامهات ومن حقهما ان يتلطف بهما ويحد
ما حبيبا حتى تبلغ في ذلك رضاهما ولا يلقيهما مكروها وان قل ولا يرفع صوته
ولا يجهر لهما بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين فان رضى الرب جل جلاله في رضاهما
وسخطه في سخطهما ولا ينبغي الجهر والدعا استخفافا منهما فانه يستوجب اللعنة و
عليهما من ماله فانه لا حاجب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء لا ياكل مع ابويه مخافة
سوء الادب وعلى الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء
ويعيناه على البر وينظر اليهما بالود والرحمة والرافة فله بكل نظرة حجة مبرورة
ولا يتركهما للغزو والحج وطلب علم او مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة حتى روي ان ابا هريرة
رضي الله عنه لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا اماه
ورحمة الله وبركاته جزاك الله خيرا عني كما ربيتني صغيرا فترد عليه وتقول جزاك الله

كما ربّياني صغيرا فانه يخرج ويرجع ويقول لذلك ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويتقبل
جل الله تواضعا قال الحسن من عقل الصلاة لا يتزوج وابواه في الاحياء وبتوقي
خدمتهما بنفسه ولا يكل الى احد وتعظيم الابن لا يؤمه وان كان افقه منه ولا يتر
ع خدمتهما وان كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا معروفا كما امر الله تعالى ويرعى
حقهما بعد موتهما فيكفنهما ويدفنهما ولا يصلي عليهما ان كانا كافرين ويدعو لهما بالخير
احياء ثم يكل امرهما الى الله سبحانه وتعالى كما جاء في قصة خليل صلوات الله
ولا يمشي امام الابوين ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يدعوهما باسمائهما بل يقول
يا ابتاه يا اماه كما جاء في القرآن ولا يسب والدي رجل فيسب والديه ولا يسبق
عليهما في شيء ولا يحد النظر اليهما ومن حقوقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما ان كانا مؤ
ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم اصدقائهما ويصل ارحامهما واهل
ودهما وفي الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وفي الحديث
من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو
فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا وفي الحديث من زار قبر ابويه في كل جمعة

كتب بارا وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما
مثل اجره وكان بعض الكبراء يرمي الحجر في الطريق عن يمينه ينوي عن ابيه وباخر عن يساره عن امه وينوي
وكان يكظم الغيظ ببركتهما ففيه دليل على ان تجمع حسنات العبد في بر والديه ويصلي
لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى بركعتين فانه يصل اليهما اجره ويرى تقصيره في ابقاء
حقهما فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ويقطع لسان
الشر ويزينهما بشيء من ماله فانه من البر

فصل في حقوق ذوي الارحام

في الحديث صلة الرحم تزيد العمر وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم
قاطع الرحم وفي بعض الحديث ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع
رحمه وقال ليس الواصل الذي اذا انقطعت الرحم وصلها فصلة الرحم واجبة ولو بسلام
وتحية وهدية وكره بعض الكبراء ان يجاور الاقرباء فانه يرفع الحرمة والحشمة ويفضي
ذلك الى التقاطع وتزور ذوي الارحام غبا فان ذلك يزيد الفة وحبا بل يزور
اقرباءه كل جمعة او شهر ويكونون قبيلة وعشيرة يدا واحدا في التناصر والتظاهر

على قريبه واخيه ولا برد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الكبير
والخال بمنزلة الوالد وينزل العمة والخالة منزلة الام وذلك في التوقير والخدمة والطا[عة]
وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده فاذا وجد قريبه مملوكا
ليشتريه ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر فصل في حقوق المماليك والخدم
وادابها والمعاشرة معهم وفي الحديث حسن الملكة نماء ويمن وسوء الملكة شؤم وكان
مما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في خطبة الوداع الصلوة وما ملكت ايمانكم
فاذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان ياخذ بناصيته ويدعو بالبركة ويطعمه
اول شيء من الحلواء واطيب الطعام عنده ويطعمه مما يطعم ويكسوه مما يلبس بالمعروف
ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه
بحوان يامره بالطبخ والخبز والغسل ويعفو عنه في اليوم والليلة سبعين مرة ولا
يضربه على غضبه ولا يضربه الا تاديبا وتهذيبا ولا يزيد على الثلاث فانه قصاص
يوم القيمة وقد عرك عثمان رضي الله عنه اذن غلامه ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه
ويوجعه واكرهه على ذلك ومن الصحابة من اعتق خادمه اذا اذاه بشيء فندم عليه

وفي الحديث من ضرب غلاما له حدا لم ياته او لطمه فان كفارته ان يعتقه والاحق ان
يرى نقصه دقيقة في خدمته من تقصيره في خدمة خالقه جل جلاله وكان محمد بن المنكدر
يقول اذا غضب على غلامه ما اشبهك بسيدك ويحسن ادب مملوكه اي يعلمه من ادب الدين
ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف عليه السلام واذا ضرب مملوكه فذكر الله له امسك عنه وبد
يوم القيمة فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن يبيعه ويزوجه امراة اذا خاف
عليه عنت الزنا ويقيم الحد على مملوكه اذا اتى حدا فاذا لم ينزجر باعه ولو بنقص
ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد هياه واصلحه ان يقعده معه على الخوان فان
لم يقعده لقمه مما ياكله لقمة ولتروغها ويقول كل هذه ويردفه على الدابة اذا ركبها
ولا يتركه يمشي خلفه فانه من التكبر ولا يدري فلعله افضل عند الله منه ولا يتركه
يمثل بين يديه ولا يضربه على كسر الاناء وعلى ذلة وهفوة ونسيان فانه يوخذ
بذلك يوم القيمة ولا يقول السيد لمملوكه عبدي وامتي بل يقول فتاي وفتاتي ولا
يقول المملوك ربي ولكن ليقل سيدي فان الرب هو الله وحده والخلق كلهم
عبيده واماؤه فان طالت مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله بكل عضو منه
يعتق

من النار ولعله يجوز عمله كفافا ويعتق العبد بامر ربه وفي الحديث حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين يضاعف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله تعالى وينصح لسيده ويزيد السيد في اكرام من كان اكثر ورعا وابين صلاحا فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا راى من مماليكه من يحسن صلاته اعتقه ويقول استحي ان استخدم من يعلم عبادة ربه جل جلاله ولا يستخدم الحر من مماليكه فانه من الجفاء والدناءة ولا يتشبه المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي والهيئة وقال عليه السلام في وعيد الآبق اذا ابق العبد لم تقبل له صلاته وقال ايما عبد ابق فقد برئت منه ذمة الاسلام ويختار من العبد الرومي دون الزنجي فان اخلاقهم سيئة واعمارهم قصيرة

فصل حقوق سائر الخلائق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم للدين وفي الحديث حق البلاد بمن عرفها الناس وعاش فيهم ومن لم يعرفهم فالسنة ان يحذر الناس فلا يغتر بظاهر الانسان حتى يعرف سريرته وتستغني عنهم ما استطاع ولو في شيء ولا يتجمل عنهم ولا يكون ممن يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا اسانا اليه ولا يطلب من كل صنف له ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة

فلا يطلب

فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير ولا يحكم عليهم بالتخاف الفضلا ولا يبني بهم ظنا ولا يعادلهم ولا يناددهم ولا يفتخر عليهم بزينته وعلمه وماله فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم عما يجري عليهم من قول الزور والمنكر ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من الكبر وهو من افضل القربة ويحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة ويبجل المشايخ فانه من اجلال الله تعالى ولا يفتش عن احوال الناس ولا يطأ شيئا من الحيوان بقدمه فانه يسأل عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغة كانت تنفخ في نار نمرود على الخليل فقتله واجب **والسنة** لمن راى حية في مسكنه ان يقول لها انا نسألك بعهد نوح النبي عليه السلام وسليمان ابن داود عليهما السلام ان لا تؤذينا ولا تخرج علينا ثلثا فان عادت في الرابعة قتلها ولا يأخذ باذن الشاة حين يسوقها الى الفتها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه كما يحمل الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوز به ولا يقص ناصية الفرس ولا عرفها ولا اذنابها فان ذلك مثلة وتغيير لخلقتها ويطعم هذه السنانير وطوافات البيت فان النبي صلى الله عليه وسلم

حقوق القضاء والامارة ونحوها القضاء امر صعب جاء في الحديث من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين وفي الحديث يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى
من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين اثنين في تمرتين ثم يليه في الخطر
والفتنة امر الامارة في الحديث انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة
وفتنة نعمت المرضعة وبئست الفاطمة ويليه في الخطر امر الفتوى في الحديث
العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار والسنة ان لا تتقلد
شيئا من هذه الاعمال عن طوع قلب وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا
يستعمل الامام احدا على عمله ان اراده وطلبه فان من طلبه اختيارا وكل الى نفسه ومن
اكره عليه سدد فيه ومن الواجب ان يكون في القاضي والامير خصال ان يكون كارها
لعمله وان يكون صحيح العزم محكم الرأي قليل الغرة شديدا في غير عنف لينا في غير
ضعف جوادا في غير سرف بخيلا في غير وكف وان يكون سايس ولاية العلم ومؤيد
الحلم وزينتها الورع وان يكون حسن السريرة ومرضي السيرة ويبسط يديه لهم بالمعروف
ويوفر عليهم اموالهم وينتصف للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون نقي القلب كريم

الخلق

الخلق فان التقي والكريم ركنان بهما صلاح الرعية ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا
لا يحتجب عن ذوي الحاجات والفاقات ليلا ونهارا ويكون دايم الاهتمام بامر العامة
في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا
لشرفه ولا عاله ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه واشارته ومقعده وفي كلامه
ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني ويطلب له
من الجناية مخرجا ويدرأ الحد عن الجاني بشبهة ويدفع مدفعا فان خطأه في العفو
خير من خطائه في العقوبة ويكره قيام البينة على عقوبات الجناية ولا يقيم الحد حتى
يلقن الزاني حجة دافعة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للسارقة اني بها اسرقت
قولي لا ما اخالك سرقت وكان يقول للمعترف بالزنا لعلك مسستها او قبلتها ابك خبل
ابك جنون ويسير الامير في الرعية ما استطاع ولا يعسر ولا ينفر ولا يعرضهم لمكروه
ولا يعد احدا عادة ولا يستخلص لنفسه شيئا من بيت المال ولا يقضي بين الخصمين
وهو ريان وشبعان ذا ضجر غضبان ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة

والكاتب بالحرف فانه من الدناءة وضرر ذلك لا يخفى وطعمة القاضي والامير في بيت المال
وهو مقدار ما يكفيه به زوجة ويشتري دابة وخادما ومسكنا فان صار اكثر من ذلك فهو غال
سارق ولا يقبل هدية من احد ولا يجيب دعوة احد من الرعية وعلى الامير بعد انصاف الرعية
ان يحرس الطرقات ويفرق الصدقات على الفقراء والمساكين والخراج على المقاتلة ولا يدع فقيرا
في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا
ظالما الا منعه ولا عاريا الا كساه ولا يطمع في الحد الا بحق ويقيم الحد على الزناة وشراب
والسراق وقطاع الطريق والقذفة ولا يسامح احدا في حد الله تعالى بعد ثباته واظهاره
وفي حديث حد يقام في ارض خير من مطر اربعين صباحا وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا
شرط عليه اربعا ان لا يركب البراذين ولا ياكل النقي ولا يتخذ بوابا و وجد في سرير
انوشروان ان الملك لا تكون الامارة الا بالرجال ولا تكون الرجال الا بالاموال ولا تكون الاموال
الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا بالعدل ومن السنة الوالي والقاضي في نفسه ان يقرب اهل
العلم والفضل ويكره مجالسة السفلة والاراذل ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر الصديق

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالوحي وكان معه ملك وان لي شيطانا يغويني فاذا
غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم فان استقمت فاعينوني فاذا زغت
فقوموني ولا يستعمل على الخلق الا من عرف دينه وامانته ولا بد من الامير والقاضي من
وعقل التدبير فان لم يزد علمه على علم غيره ابتلي بحكام السوء وان لم يزد عقله على عقل
غيره ابتلي بوزير السوء ومنها فساد الرعية وكان يقال لا يحكم ولا يولى على غيره الا من زاد
علمه وعقله على قول غيره وعلمهم ولا يجاوز الوالي والقاضي في الحكم والتدبير كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم يتبع رايه الذي لا يخالف هذه
الثلثة فان اصاب فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد وينبغي ان يكون جلساؤه من اهل
العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسألك ان افتي بعلم
واقضي بحلم واسألك العدل في الغضب والرضاء ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع
كلام الآخر ويفهمه على وجهه ليعرف وجه القضاء لما من حقوق الوالي على الناس فاولها
الطاعة والسمع له فيما يباح في الدين وان استعمل على الرجل عبد حبشي ويصلي خلف كل
بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك الى

الوالي وفي الحديث اربع من امر السلطان ان ترد اليه الحكم والفيء والجمعة والجهاد
فيسلم ذلك كله له وفي الحديث من اكرم امة السلطان فهو زنديق ومن عاداه السلطان فلم
يجبه فهو مبتدع ومن اتى من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف الى باب السلطان
فانه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكوة الاموال اليه ويعجل عدتها في عنقه وقال
ابن عمر رضي الله عنهما ادفعوا زكوة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي
ويكرمه وفي الحديث من اهان سلطان الله اذله الله تعالى وفي الحديث السلطان ظل الله
في الارض ياوي اليه كل مظلوم ويدعو له بالخير والصلاح ولا يلعنه بالجور والظلم
فانما يصلح الله على ايدي الولاة اكثر مما يفسدون وقال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة واحدة
لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح الامام امن العباد وهو شريكهم في كل خير
عملوه في عدله ويرى كل احد من الرعية جور السلطان عذابا من الله نزل عليهم جزاء
على ما قدمت ايديهم من الخطايا وفي الحديث كما تكونون يولى عليكم وقال الحجاج تبادروا حبس
النعم بشكركم فعلى كل احد من المسلمين التضرع لله والانابة الى الله عند فشو الظلم وظهور
الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والثمار والاشجار و

والحرف

والحرف وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما يتعاطى الوالي من المحارم منكرا ويكرهه
بقلبه اذا لم ير فيه مساغا للنصح والعظة ولا يقاتل الوالي ما اقام الصلوة فانه يماله
ونفسه ويصبر المظلوم على جور اميره ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية بل يؤدي اليه
حقه ولا يطلب منه حقا ويقول حين يدخل على الامام الجائر اللهم رب السموات السبع ورب
كن لي جارا معينا من فلان ويتقي الوالي ولا يولي على قوم امراة وفي الحديث لن يفلح قوم
ملكهم امراة انما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها **فصل** في سنن الجهاد الجهاد
من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام وانه من دين الاسلام كذروة السنام
وفي حديث آخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كتفلة تلقى في بحر لجي وفي الحديث جاهدوا
المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم وفي حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند الجهاد
في سبيل الله تعالى الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر وينوي بالجهاد نصرة دين
الله واعلاء كلمة الحق ودفع الباطل وحزبه ويبذل نفسه في مرضات الله فقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضل الجهاد قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك ومن
السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اولا مرة ثم يعطف على غيره بالجهاد

والمحاددة وتعلم الرمي والركوب سنة وفي الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب
الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها وفي الحديث
كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس ولا بأس بخروج النساء لسقي
الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية
بعث اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة
اي تعتادوا واذكر الغزوات ويجتنب الغازي في طريقه كل شبعة ونكبة وعثرة
فان ذلك كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه وبوله ونعله في ميزانه
حسنات وكذلك نومته ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا من الاهل
والاطفال وخدمة الابوين فان ذلك يقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم
كل من خرج الى الغزو كائنا من كان ومن كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يتبعهم
لغرض الدنيا ولو كلبهم وماشيتهم ودوابهم فان كلا من ذلك عند الله بمكان ويعرف
حرمة كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع ويعينه على المحاددة بما امكنه وفي الحديث

ان الله تعالى

ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثا صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله
ويجهز الغازي ويخلفه على اهله من السنة وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله بخير
فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا ويستفتح الغازي بالفقراء والصعاليك
من اهل الاسلام كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتوجه نحو مشاهد الخيل الا من كان
الاسلحة من الكراع والسلاح والجلادة وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام وفي الحديث
الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة اراد به الاجر والغنيمة وخيار الخيل ما كان
سبذ الشعر كل ادهم اقرح ارثم او اقرح محجلا طلق اليمنى او من الكميت على هذا الشرط
والعراب من الخيل احب الى الغزاة لانها اجرأ واجسر واقوى وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشكال في الخيل وهي التي احدى قوائمها مطلقة والثلثة محجلة او على العكس والمسابقة
على الفرس لامتحان كرمه وعتقه سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل من الحفياء
الى ثنية الوداع وبينهما ستة اميال وقال عليه السلام لا سبق الا في نصل او خف او حافر
اي الرمي والبعير والفرس وسابق اعرابي ناقته على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
ناقة غضباء فسبقها فاشتد ذلك على الناس اذ كانت لا تسبق وقال عليه السلام

إن حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه الله ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل

فإنه من الجهاد وفي إعداد الخيل وتعاهدها اليوم للقاء وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يترامون

ويتناضلون وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرى إذا أصاب نضله فقال أنا بها يعني يفتخر بإصابته

يهرف ومن السنة أن لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فإن فيه خطرًا عظيمًا

وبأسًا شديدًا ويسأل الله العافية وإن نهض لعدو بقتاله يلقاه في حرمه بأشد

سلاحه وأنفذ عزمه ويسأل الله تعالى الثبات كما جاء في كتاب الله في صفة الربيين

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا إلى قوله تعالى وانصرنا

على القوم الكافرين وفي الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فإن لقيتموهم فاثبتوا وأكثروا

ذكر الله فإن أجلبوا وصيحوا فعليكم الصمت وكانت الصحابة رضي الله عنهم كذلك يكرهون

الصوت عند القتال وفي الحديث آخر إن بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون

ويكف عن ذكر النساء والأولاد والأموال والوطن والمولد فإنه يغمه ويوهنه

عن القتال ويهيء نفسه للقتل والخروج عن الدنيا إلى منازل الشهداء في الجنة ومن السنة

في ابتداء القتال ما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشًا قال

اغزوا

اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا

امرأة ولا وليدًا ولا شيخًا كبيرًا وإذا حاصرتم أهل مدينة وأهل حصن فادعوهم

إلى الإسلام فإن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم

فإن أبوا فادعوهم إلى الجزية يعطونكم عن يد وهم صاغرون وإن أبوا فقاتلوهم

حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا

شرخهم ومن السنة في الكتابة إلى أهل الحرب أن خالد بن وليد رضي الله عنه كتب إلى أهل

فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن وليد إلى رستم ومهران في ملاء من فارس

سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنا ندعوكم إلى الإسلام فإن أبيتم فاعطوا الجزية

عن يد وأنتم صاغرون فإن أبيتم فإن معي قومًا يحبون الجهاد في سبيل الله كما تحب

فارس الخمر السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل فإذا انتصف النهار أمسك

حتى تزول الشمس فإذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل وكان النبي

صلى الله عليه وسلم إذا رأى مسجدًا في مدينة أو سمع أذانًا لم يقتل أحدًا ولم يقاتل

ومن السنة

الغازي ان يقدم على الحرب بقلب جري لا يعبأ بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال
ويدفع عن قلبه وساوس الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
هو مولانا ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه ويتشبه باصناف
من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة
الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره وفي اغارة الذيب اذا يئس من
وجه وفي حمل الثقل كالنملة تحمل اضعاف بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول من مكانه
وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء
كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك في الصف ساكتا كالمصلي
الخاشع ويكون في متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح
كتغطية الكبر نفسها بالثياب اذا زفت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرائي
اذا قل ماله وعبادته ويكون في المكر مع العدو اذا هزمه كالثعلب اذا اضطره الكلب
فان مدار الحرب على الخداع وفي التبختر والخيلاء بين الصفين كالعروس وفي الخفة
في تحريك القتال كالصبي وفي الصوت اذا صاح بعدوه كالرعد اذا صاح بالسحاب في

سوء ظنه

سوء ظنه في جميع احواله كالغراب الابقع وفي الحراسة كالكركي وقد رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكذب في الحرب والخديعة في صف القتال ولا يغلو ولا يغدر فيما ياخذ من العدو
وفي الحديث الغلول في جمر جهنم فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات
يوم خيبر وقد خباء في متاعه خرزات من خرز اليهود كان يساوي درهمين وامر النبي صلى
الله عليه وسلم بضرب من غل واحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال
كما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وينفل كل طائفة شيئا فيقول من قتل قتيلا فله سلبه
ومن استولى على طرف من دار الحرب اتركهم به وجميع ما فيه من الاسرى والاموال فان ذلك
يبعثهم على الحرب ويقدم في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب
ويؤمر على كل طائفة منهم واحدا وعلى كل من شهد لو تمنى ان يغتنم الشهادة في سبيل الله
فانها كرامة جليلة ومقام رفيع وفي الحديث للشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد
احدكم الم القرصة وجاء في الحديث آخر كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا
في سبيل الله فانه ينمى له عمله يوم القيمة ويامن فتنة القبر وفي الحديث ان ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث تشاء وفي بعضها في قناديل معلقة

الحفظة دا ويناه فلم يعارف ويكثر هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد ورب
البلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا اجلال الله وكبرياؤه وعظمته
وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت علي الموت فاغفر لي واخرجني من ذنوبي واسكني
جنة عدن ويتوقى في مرضه اربعة لا يكذب فيقول نامت البارحة او ما دخل في حلقي شيء
مذ كذا فربما غفا غفوة او شرب شربة او لقم لقمة ولا يطمع فينظر اليكم من يدخل
عليه عائدا ولا يرائي فينام على جلوسه اذا دخل عليه عائد ولا يتسخط فيقول اذا اوتي
بشيء من الطعام او شراب بشيء ما صنعتم وكان من السلف من يغلق على نفسه الباب اذا مرض
مخافة ان يبتلى بشيء منها ومنها ان يستشفي بالذكر والدعاء والصلوة والقران ويقرأ
الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه في الحديث الفاتحة شفاء من كل داء
وفي الحديث اذا اشتكى مريض احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل وهو الذي انشأكم لكم
السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المريض
ان يمسح بيمينه سبعا ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد وقال العلي رضي

اذا انضجع

اذا انضجع دائما فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم
من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول هذا الدعاء بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المريض فيمسح بيده عليه
ويقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر
سقما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فقال يا علي خذ ماء المطر واقرأ
عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة
وصل على اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم اشرب منه سبعة ايام
غدوة وعشية ويقرأ على المصاب افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى قوله رب العرش
الكريم ويقرأ لمن يفزعه الشيطان اعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير
يا رحمن ومن السنة ان لا يتطير بشيء فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الطيرة
شرك وما منا الا ويجد ذلك في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل وقال عبد الله

بارك الله فيك وعليك وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوى الآفات وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى إعداء الجرب والهامة طائر يخرج
من هامة المقتول ويسمى الصداء فيطلب ثأره والصفر حية في البطن يعض كبده اذا جاع
فلا يعدي شيء شيئا وانما ذلك وهم تمكن في طباع الجهال وعلى ذلك فالسنة ان لا يورد ذو
عاهة على مصح انما قال ذلك لانه يخاف ان ينزل من امر الله شيء بالصحيح فيظن صاحبه انه العدوى
فيأثم وعلى هذا قال فر من المجذوم فرارك من الاسد ومر عليه السلام بواد المجذومين فقال
اسرعوا السير فان كان شيء يعدي فهو هذا وقال لا تديموا النظر الى المجذومين ومن كلمهم
منكم فليكلمه وبينه وبينهم قيد رمح ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم
فادخله معه فقال عليه السلام كل ثقة بالله وتوكلا عليه وشكى رجل الى عمر رضي الله عنه النقرس
فقال رضي الله عنه كذبتك الظهائر اي عليك بالمشي فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يشتكي عينه فاقطر
فيها الصبر اقطارا وانفع الادوية لوجع العين النظر في المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم
اشتكى اليه جبرائيل عليه السلام وجع العين فامره بالنظر في المصحف ومن السنة الحجامة وانها
نافعة من كل داء وعلى الريق اشفى وانفع وعلى الشبع داء وضرر وفي الحديث الحجامة

يوم الاحد

يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلثاء لسبع عشرة مضت من الشهر وفي
حديث آخر الحجامة في الرأس من سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس
وظلمة العين والصداع وفي حديث آخر الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا
ويجتنب الحجامة في نقرة القفاء وفي الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان
فاجتنبوا ذلك وفي الحديث الحجامة الحناء في موضع النورة امان من الجذام

فصل

في سنن العيادة وما يجب من حق المريض وحقوق الميت من الصلوة وتكفينه ودفنه ومن سنن
الاسلام وحق الدين عيادة مرضى المسلمين فان العائد يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا
جلس اغتمس فيها والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما ويستحب
ان يجلس عند ركبة المريض دون رأسه ولا ينظر عنه ويبش ولكن بصره الى المريض
ولا يكثر النظر اليه ولا يحد النظر في وجهه ولا يدخل عليه بثياب جدد ولا وسخة ولا يعبس
في وجهه ولا يحدثه الا بما يعجبه وينفس له في اجله اي يبشره بطول حياته وسرعة
الصحة والسلامة فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها
وفي الحديث تمام العيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف

وتمام تحياتكم بينكم المصافحة ومن السنة ان يأمر المريض بان يدعو له فان دعاء المريض
كدعاء الملائكة ولا يقول الا خيرا عند المريض لان الملائكة يؤمنون على ما يقول ومن السنة
ان يدعو له بالشفاء وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم
رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن السنة ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض الا في ثلثة
امراض وهي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب
الضرس وصاحب الدمل ومن السنة ان يأذن في مرضه اتيانا خفيفا بعض اصحابه ويعصب
رأسه وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا عن التجع والتبدد للبلاء
فان بلاء الله لا يطيقه احد ولا يقاومه احد الا غلبه وكان عليه السلام ربما يأذن في
فاذا قيل له في ذلك قال ان المؤمن يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة
ان يكثر ذكر الموت في الحديث من ذكر الموت كل يوم مرة كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم
يذكره خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد
في الدنيا ويقلل الكثير من البلاء ويكثر القليل من النعم ويذهب بهم الدنيا ويوسع ما ضاق

منها

منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيا الله تعالى قلبه وهون عليه الموت ومن السنة
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما دامت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت
وما بعد الموت وفي حديث اخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به الا ان يثق بعمل صالح
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا واما مسيء فلعله
ان يستعتب وفي حديث اخر لا تتمنوا لقاء الموت فان هول المطلع شديد وان من
السعادة ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة ومن السنة ان يتوب عن معصية كلها في مرضه
واذا برأ وصح يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر يرى انه استأنف العمل ومن السنة
عند الوفاة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
فينبغي ان يبشر في ذلك المقام برحمة الله ليلقى ربه ويحسن الظن به ويخوف نفسه بربه
اذا كان صحيحا ومن السنة حسن الوصية عند الموت فلا يبيت في مرضه ليلتين الا و
مكتوبة عنده ومن السنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك ويوصي
بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلوته وصيامه وقد قيل ان من مات غريبا

لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت
فيقولون انه مات عن غير وصية وصورة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى وهو
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها واوصى
من خلف بعده ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين
واوصى بما اوصى ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون واوصى ان حدث به الموت ان من حاجته كذا وكذا ومن السنة ان يتمنى
الموت في اول اليقظة لقول النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات في النأنأة وان يتمنى الموت
اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من يحب الموت اشتياقا
الى الله كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عذاب الله على ذنوبه او صفة الكفار
ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين يحضره الموت بل لا يشتغل لغيره فان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثم يوطن نفسه
للموت والاقبال الى ربه فيقلع بقلبه عن الدنيا واهلها وينقطع بهمته عن الاسباب و

ويتبراء

ويتبراء عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله وعصمته ويدعو الله تعالى
بصدق قلبه والاخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله عليه
عند اتصاله بها وهو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فان
ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه وصدق الرجاء لفضله فان اشد ما كان
من اشتغال الصحابة رضي الله عنهم وتضرعهم في ذلك الموطن الدعاء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على
شاب وهو يكيد الموت فقال عليه السلام كيف تجدك فقال ارجو الله واخافه فقال عليه السلام
ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه وآمنه مما يخافه ومن السنة
قراءة يس عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير ولا يكره شدة الموت على احد
فان عائشة رضي الله عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فان الله
يمحو عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشديد
الموت عليه ويطيب بخور الميت فانه تحضره الملائكة عليهم السلام ومن السنة ان يرجو
لمن مات على خير عمله ويخاف على من مات على سوء عمله ولا ييأس عنه ويفرح بما يرى
من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع

وبختم بأعلام العذاب وهو خمود اللون وغطيط كغطيط المختنق وتزيد الشدقين
فانه من عذاب الله ويكره للمخالط موت الفجاءة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاءة رحمة للمؤمن
وحسرة للمنافق ومن عذاب الكافرين ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين ففي الحديث الطاعون
شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافرين ولا يفر من ارض بها الطاعون ولا يقدم على ارض فيها
الطاعون ومن صبر في ارض بها الطاعون صابرا محتسبا كان له مثل اجر شهيد ومن السنة
ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله ولكن بغير الحاح وابرام فانه ربما يثقلها وان
لم يسمعها او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او نوع شيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله
فانه يعلم السر واخفى ومن السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول انا لله
وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يفعلون ذلك ومدح الله قوما
هذا دابهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب وطفئ سراج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن
فهو له مصيبة ومن السنة لمن يصيبه بلاء ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى على ذلك

ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا به اي اسعفنا بالصبر والصلوة كما
امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا من الرحمة ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله
وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في عليين واخلفه في عقبه في الغابرين
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ومن السنة لمن يشتد به وجع المصيبة ان يتعزى بمصيبة
سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم فان احدا من امته لن يصاب بمثله ومن السنة ان يعجل تغطية
الميت وتغمض عينيه حين ينزع ويشد لحياه ويسجى كله بثوب ويسرع في تجهيزه
وتكفينه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات الميت غدوة فلا يقيلن الا في قبره
واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ومن السنة ان يجعل كفن الميت ويتخذه من طيب الثياب
وانقدها بياضا ولا يتخذ من الثياب الفاخرة فانه سيسلب سلبا سريعا وقد اوصى
الصديق رضي الله عنه ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه وقال انهما للمهل والتراب
وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن في ثيابه التي يصلي
ويستحب تجمير الكفن والله اعلم ومن السنة في غسله ما جاء في الحديث ان يغسل الميت ذوو
اهله اليه ان علموا وان لم يعلموا فاهل الامانة والورع ومن السنة ان يلحد للميت لحدا

ولا يشق وفي الحديث اللحد لنا والشق لغيرنا ويحفر واسعا عميقا لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اذا احفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا عن جيران السوء ويتخذ القبر في جوار
اهل الخير فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي ومن السنة تعزية المصاب فانه
من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجره والتعزية تسكين قلب المصاب بالمواعظ
الحسنة واعلامه بجزيل الثواب ونصائح المعزي بنيته فان ذلك يسكن لقلبه ومن السنة للمصاب
ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك
وصورة التعزية المرضية المستحبة ما عزى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذا عن ابنه رضي الله عنهما
من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا واهلينا من مواهب الله
الهنيئة وعواريه المستودعة نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم
في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه
المستودعة فقد متعك به في سرور وغبطة ثم قبضه الى اجر وحسبته فلا تجزع فيحبط
اجرك فانه لو كشف من ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعود الله بالصبر
والسلام وفي الحديث لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول ان في الله

عزاء من كل

عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله ثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب وضرب الخدود
وحلق الشعر وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وفي الحديث النياحة
من عمل الجاهلية ولا يحضر نائحة فان النائحة والمستمع اليها في لعنة الله تعالى ولا يذكر
من فضائل الميت شيئا فان الملك ينهره في القبر عند ذلك أكنت كذا ولا بأس بالبكاء رحمة
وشفقة عليه وحزنا لما هو فيه من التوارى والغياب فان النبي صلى الله عليه وسلم بكى لابنه ابراهيم
وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب ومن السنة ان يشهد للميت
من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعلم
الناس منه فان الملائكة عليهم السلام شهداء الله في السماء والمؤمنون شهداء الله في الا
ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان في معالجة جسد خال لموعظة بليغة وفي الحديث من غسل
ميتا وكفنه وحنطه وصلى عليه ودلاه في حفرته ولم يفش عليه ما رأى منه خرج من خطيئته
مثل يوم ولدته امه ومن السنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ودمائه
وثيابه التي قتل فيها امر بذلك سيد الخلائق عليه السلام في قتلى احد وغيرهم ومن السنة

اتباع الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة ولا
يتقدمها في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة
على التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث
من حمل قوائم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط الله عنه اربعين كبيرة ومن السنة
ان يقوم للجنازة وان كان عليها كافر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة
فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا
وهذا قول الشافعي رحمه الله فاما عندنا لا يقوم للجنازة ذكره في شرح الآثار للطحاوي
ويستكثر من التسبيح والتهليل خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من كلام الدنيا ولا يضحك
فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر واشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي
لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته
بشيء خلفها فانه تشبه بيوم الحشر وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن
ويجعل الجنازة نصب عينيه فانها عظة وعبرة وتذكرة وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة
فيظلون محزونين اياما لما يعرف ذلك والله اعلم ومن السنة الاسراع بالجنازة ففي

في الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر
تضعونه عن رقابكم ويستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وعند رجليه فاتحة
البقرة ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه في الحديث ان بين يديه شيطانا
بيده شهاب من النار والسنة في الصلوة على الميت ان يخلص له الدعاء بالخير والفلاح وينفع
له ان كان ذا هفوات ويتبرك به في آخر عهده ان كان صالحا وينوي في ذلك توديع
المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد ان يغفر لمن شهد جنازته
ويستحب ان يكون عدد المصلين اربعين رجلا في الحديث ما من مؤمن يموت فيقوم على
جنازته اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه والسنة ان لا يرجع
حتى يفرغ من دفنه في الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها
فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر
بذلك رسول صلى الله عليه وسلم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل
الكتاب فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوضع نحو القبلة ويقول واضعه
بسم الله وعلى ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك

وان خير المزود به وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف ورا

والحقه بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاعذه

من النار ومن شر شيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسئلة

منطقه وجاف الارض عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة لحثي التراب في القبر اول مرة

بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة

العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو

الجلال والاكرام ويقرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الاية ويستحب ان يقرأ على المقابر

زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن الاية ثم يقرأ اشهد ان لا اله

الا الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه رحمه الله من قال

هذا في مقبرة المسلمين كتب له بعدد كل ميت حسنة ويستحب قراءة هذا الدعاء على القبر

الحمد لله الذي لا يبقى شيء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبي صلى الله عليه وسلم عنا ما هو اهله ويستحب

عند دفن

عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع والدعاء وكذا عند المرضى والسورة الفاتحة

والمعوذتين وسورة الاخلاص واية الكرسي وشهد الله واذا جاء نصر الله وقل يا ايها

الكافرون وانا انزلناه واما الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك

الذي هو قوام الدين واسئلك باسمك الذي ترزق به العباد واسئلك باسمك الذي قامت

به السموات والارض واسئلك باسمك الذي يحيي به الموتى واسئلك باسمك الذي

اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل

وبديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد واغفر لنا وارحمنا

واباه والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له

فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة

وعشر مرات سورة التكاثر فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وتعلم ما اردت

اللهم ابعث نورها وثوابها وشفاعتها ويستحب ان يتصدق عن الميت بعده الى سبعة ايام

ويستحب ان يتخذ طعام لاهل الميت فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب جعفر

رضي الله عنه قال لاهله اصنعوا لال جعفر طعاما فانهم في شغل قبل ان تصيب

قال النبي صلى الله عليه السلام من صلى في المسجد الحرام بالجماعة
صلوة واحدة كتب الله له الف الف صلوة وخمسمائة الف صلوة يعني هر كمسنه كه كعبه ده بر
وقت نمازي امام ايله وجماعتله قلسه الله تعالى كويا كه بيك بيك دخي بيش كز يوز بيك نماز يازر
ابوبكر النقاش المفسر ايدر بن حساب ايتدم بو روايت اوزره مسجد
حرامده بر نماز يكرم بيش يل ودخي آلتي آي ويكرم كيجه عمر مقداري نمازه كجر
واكر بر كون وبر كيجه نماز قلسه بش وقتي ايكي يوز يل ودخي يتمش يدي يل
ودخي طقوز آي واون كيجه نمازنه كچر و دخي پيغامبر حضرت عليه
السلام بيوردي كه كيشينك اوي اچنده نمازي بره كچر ومحله مسجدنده يكرم بشه
كچر وجمعه مسجدنده بش يوزه كچر ومسجد اقصاده يعني قدس
مبارك مسجدنده بش بيك نمازه كچر وبنوم مسجدمده يعني مدينه مسجدنده
ومسجد حرامده يعني كعبده يوز بيك نمازه كچر كبي قالان تنله ومالله
اولان عبادتلر دخي بو نجلين دد آذلو آديله بر بر صيماقه محتاج دكلدر

باب الثامن والعشرون مكيه نظر ايتمك كوككن طغركن وطلوعن كن ودخي قتي استيلرده
ويغمور لو يغركن طواف ايتمك كوكي فضايلن بيان ايدر حسن بصري روايت ايدر حضرت رسولدن
صلى الله عليه وسلم رسول حضرت بيوردي من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسبا
لله تعالى ولرسوله وتعظيما للبيت كان له اجر كاجر الحاج والمعتمر والمرابط
القايم اول تكري تعالى يدي يزنه نظر ايتسه مكيه نظر ايدر ومكه اهلنه نظر
ايدر هر كيشي كه نماز قلر كورسه يرلغر اوري طور كورسه يرلغر سجده
ادر كورسه يرلغار يونس بن حيان ايدر كعبيه نظر ايتمك كبي قالان يرلرده اوروج
طوتب دايم اياغن طورب عبادت ايتمكدن يكركدر حماد ابن سلمه ايدر مكيه نظر ايتمك يكركدر كوي
قالان شهرلرده عبادتي وطاعتده جهد جهد ايتمكدن مجاهد ايدر مكيه ييتمكي عبادتدر اچنه كيرمك
حسنه ده آندن طشره چقمق معصيتدندر ابن المسيب ايدر هر كيم كه مكيه ايمانله وكه

وكه جكلكه بيتشه كناهندن چقر آنسندن طغشي كبي اولور وانه قدر يازنغي وار ايسه
دكلور اغاجدن يپراقلر دكلدكي كبي حضرت رسولدن روايت در اولندي ايتديكه الله تعالى
هر كون اشبو اوچون يوز يكرمي رحمت ايندرر التميشي طواف ايدنلره اچون قرقي نماز قلنلره اچون
يكرميسن نظر ايدنلره اچون ويرر حضرت رسولدن صلى الله عليه وسلم بن ديدم بن اشبو
حلين اشتدم اشبو نجلين يغمورلو كونده طواف ايتسه هر قطره كه اكا يتشر بر حسنه
وبر كناهي محو ايدرردي و دخي روايت اولندي حضرت رسولدن صلى الله عليه وسلم بيوردي كه
هر كيشي كنده بر اسبوع يعني يدي كز تمكه طولنسه هر دندكچه حجر اسوده استيلام
ايتسه يعني الن دكوردب يننه الني ايتسه كمسنيي انجتمسه ونيا سوزين سيلمسه
الا الله ذكرين ديسه هر اياغن كه كتورر وباسر يتمش بيك حسنه ديوانينه يازلور
و دخي هر اياغن كتورر وباسر يتمش بيك درجه يوجلور ويتمش كناهي محو اولنور

صاحب کوچك مصطفى خليفه بن احمد غفر الله له
ولوالديه واحسن اليهما واليه آمين

صاحب شاملى مصطفى اغا دار السعاده ده حالا
لا زالت عامره مادامت السموات والارضين
باراده مالك يوم الدين آمين يا رب العالمين

نوروز

بوخان ایچره نجه‌خان قوندی کوچدی ... نیچه سلطان قوندی کوچدی

حجاز

سوداغ فراقله اولدی بوجکر بریان   دل تشنه یورک یانری اوکلیمادی بو هجران

ونوا

سودی بو کوکلم بر کیمی دلبری   ای کیم منلدی بلاکور دابنه تاکه سر ریح

کوچک ...

هیچ جه التون بکلو آسمانیلر کیوب   اشبو چرخ بوده ذی اولمشدر مطلوبوم بوم

وحجاز

بو عشقده یولداش اولا بلانقدم ه تاموسیه عارن   اولمنه درده طوشی اولدم قلوروم آهیلرا

وراست

کوکلاذ نهاد کوکلاذ نهاد ویر مدسقین سن اشبو جهانه   ایلد اقرار ... یلانی

وعراق

به کوزل سنی سودم قر شوکده بو ینم آکدم کوزل
سنکیچون سیاه کیادم طونمی طونی

وحسینی

ای لبلیخ فلک کلشنی اوچاغی طوراغم   آه بوم شیرین دیدر شب هجرکده چراغم

دوگاه

و صلک ه منده ایدیسیم ایاعکده نوز سیم   افغانله جان ویرسم
هجر یله درد یله اولمک بخدا اولور کورس

دوگاه

د و جینی مصطفی تک پر ایلد بوانوانک   وقتنده دک کعانکه صنع ملا گند

الوزلو یادی ... دن کید الرظالم یار کافر یار   منزستول اقلمک ...